

ياعمال العالم، وياأيتها الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تليفاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

لكم عيدكم.. ولنا عيدنا!!!



الافتتاحية

من يهبط أسرع؟

المقصود مستوى معيشة الناس، نتيجة ارتفاعات الأسعار التي سببتها سياسات الفريق الاقتصادي في الحكومة، أم مصداقية الفريق الاقتصادي نفسه وسمعته؟ الأمران مرتبطان أحدهما بالآخر، فكلما هبط مستوى المعيشة تهبط عدة نقاط من مصداقية هذا الفريق، وكلما هبط مستوى معالجات الفريق الاقتصادي، تأثر الوضع الاقتصادي سلباً، جارفاً بطريقه درجات من مستوى معيشة الناس.

لا نريد التدقيق الآن في النقاط التي هبطها مستوى المعيشة خلال هذا العام، لأن الدراسات الحقيقية والعلمية تلهث وراء ارتفاع الأسعار، ولا تستطيع أن تلحق بها بسبب سرعاتها المتزايدة، ولكن الأكيد - عشية عيد الفطر - أن ارتفاع الأسعار قد تجاوز الـ 50%، ولكن هبوط سمعة ومصداقية الفريق الاقتصادي أمر أكيد، بسبب هبوط مستوى معالجاته بالدرجة الأولى، ونكتفي هنا بمثالين:

الأول: هو الغارة التي شنها الفريق الاقتصادي في موضوع الدعم التي فشلت والحمد لله حتى الآن، وتبين بنتيجتها أن أرقام الدعم التي تتحملها الدولة مبالغ بها بشكل فاحش، والأرجح أن الخطأ هنا سببه ليس حسابياً بل هو سياسي... فالمقصود كان التخويف للوصول إلى الهدف المقصود، والذي ستبين الأيام اللاحقة ما هي حقيقة مراميه البعيدة! الثاني: التناقض الصارخ والفج بين الإذعاء بارتفاع معدلات النمو الاقتصادي التي تتحسن حسب ادعاءاتهم من عام إلى عام، وبين تأكيدهم أن موارد الموازنة في خطر إذا ما استمر الدعم.

فارتفاع معدلات النمو يجب أن يعني تحسن موارد الدولة، أما انخفاض موارد الدولة فيعني انخفاض معدلات النمو... فأيهما نصدق؟

والأنكى من ذلك، وإذا كانت موارد موازنة الدولة في خطر، فهل المطرح الوحيد لتعزيزها هو مبالغ الدعم؟ ولماذا لا يجري أي جهد باتجاه تحسين الجباية الضريبية من الأغنياء؟ ولماذا لا يجري تطوير استثمارات الدولة في الفروع التي يمكن أن تقدم عائدية عالية؟

أم أن المقصود هو الوصول إلى وضع تصبح فيه جميع الحلول سيئة، وتؤدي إلى زيادة التوتر الاجتماعي وإضعاف منعة سورية سياسياً؟

وأخطر ما تتفق عن ذهن الفريق الاقتصادي مؤخراً هو التلويح بضرورة الافتراض من الخارج بمليارات الدولارات إذا لم يرفع الدعم... وإذا قرأنا بشكل صحيح اقتراحهم الأخير، فهو يعني أنه: إذا لم تسمحوا لنا برفع الدعم وحشر الناس بالزاوية وزيادة الاستياء لديهم حتى لا يكونوا في أحسن حال إذا ما تطلبت المعركة الوطنية الكبرى حول سورية ذلك، فإننا نندركم بأننا سننتقل إلى خلق الوضع المناسب لتخفيف احتمالات البلاد من العملة الصعبة!! هذه الاحتمالات التي تراكمت خلال عقود من عرق وجهد الشعب السوري، وأصبحت أحد العوامل الهامة في هامش الأمان الذي تمتعت به الليرة السورية حتى الآن، والتي هي أحد دعائم السيادة الوطنية...

وهكذا يتبين أن منطق الفريق الاقتصادي بإصراره على موقفه، قد دخل في تناقض مستعص مع مصلحة البلاد العليا، ومع مصلحة الأغلبية الساحقة من المواطنين، وكسر الحلقة المفرغة في هبوط مستوى المعيشة وهبوط معالجات الفريق الاقتصادي، أصبح يتطلب سياسات جديدة مختلفة جذرياً مع منطقه، أي سياسات تخدم منطق المواجهة التي يفرضها علينا العدوان الأمريكي - الصهيوني المتسارع على منطقتنا وبلادنا.

لقد جاء هذا الفريق في ظروف سابقة قد تغيرت جذرياً، ولم يستطع أن يقدم إلا الوجه الأسود للبرالية الاقتصادية في ظروف بلد يتطلب اقتصاده النمو والتطور لتحسين شروط المواجهة، ولم يعد يستطيع أن يقدم أكثر مما قدم، والمنطق التاريخي والضرورة تقتضي إعادة النظر فيه جذرياً مع سياساته، وفي ذلك ضمائه لكرامة الوطن والمواطن..

رفع الدعم..

تورية لفشل الفريق الاقتصادي... 6

أربعون عاماً على رحيل «غيفارا»

«...حتى لاينام العالم بثقله فوق أجساد البائسين» 8

وطني.. أو لا وطني؟

يستخدم البعض مصطلحات سياسية كثيرة، ومنها مصطلح، وطني، ولا وطني. فيقولون عن هذا الشخص وطني، وذلك لا وطني، وهذا النظام وطني، وذلك لا وطني. كل ذلك لا اعتبارات خاصة بمستخدميه، وبالطبع فإن المقام لا يتسع للخوض عميقاً في هذا الموضوع، لكن أن يستخدمه «وزير» مسؤول عن السياسة الاقتصادية، فهذا يحتاج إلى وقفة ومناقشة!

لعلها المصادفة أن ينشر هذا «القول» في الزميلة «تشرين» في عدد 11 أيلول، وما أدراك ما 11 أيلول؟ ففى اجتماع «المائة» الذي نظمه غرفة تجارة دمشق، وغرفة صناعته بالتعاون مع وزارة الاقتصاد، نشرت «تشرين» قولاً لوزير الاقتصاد في هذا الاجتماع، قال فيه: «أي تاجر لا يبرز فاتورة، هو غير وطني».

إن هذا القول يعني أنه يشمل التاجر الكبير الذي يربح الملايين، والبقال الذي لا يكفيه ربحه حتى معيشته، ويعاني كغيره من الغلاء، بالإضافة إلى كونه مقيداً بغارات التميمين وقراراتها، بينما التاجر الكبير يتمتع بحرية التلاعب بالفواتير، حتى مع بلد المنشأ، فضلاً عن بلدنا! كما أن أغلب التجار الكبار لهم علاقات مع بعض المسؤولين، أو شركاء لهم، يمررون لهم القوانين والقرارات التي تخدم مصالحهم على حساب المجتمع والدولة، حتى ولو أدى إلى هدمهما، كما أنها تمس أمن الشعب والوطن، وتصب في مصلحة العدو، ومنها محاولات الخصخصة، ورفع الدعم، وآخرها السماح للتجار بتصدير الحبوب والبقوليات، كالعُدس والحمص وغيرها، مما أدى إلى ارتفاع كبير في أسعارها، على حساب الفلاح المنتج، والمواطن المستهلك!!

وقول السيد الوزير هذا، يدعوننا للتساؤل: لماذا لا يقدم السادة المسؤولون من الوزراء ومعاونيهم والمدراء العامين ومن بحكمهم، فواتير عن مصروفاتهم، وهدرهم... وكشوفات عن حساباتهم، وأموالهم المنقولة، وغير المنقولة؟

أعتقد أن حديث السيد الوزير، هو محاولة «للهرب إلى الأمام»، وتغطية للأهداف الأساسية لسياسة الفريق الاقتصادي، والحكومة من ورائه، وتحميل المسؤولية للأخرين، وخداع الشعب.

إن التجار الكبار، ومن حولهم من المتنفذين، هم حلقة الفساد الأكبر، ويعرضون أمن الوطن للخطر، وعليهم تقديم فواتيرهم، وعلى الشعب وقواه الوطنية، السعي لمحاسبتهم اليوم قبل الغد. والسؤال الأخير الذي نوجهه للسيد الوزير: ماذا تسمى أصحاب حلقة الفساد الأكبر؟ هل هم وطنيون؟ أم لا وطنيون؟

■ زهير مشعان

ص 5

يحدث في «الطرق والجسور»

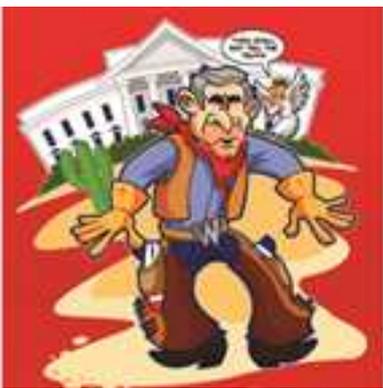
حرمان العمال من بدل الإجازات... 2

شخصيات في المعارضة اللبنانية:

«سورية قادرة على ضرب إسرائيل كلها»... 5

«إجراءات أخيرة»

لتسريع العدوان على سورية..!



مع وضع اللمسات الأخيرة في تحرير هذا العدد يوم الأربعاء علمت قاسيون من مصادر مطلعة في واشنطن أن مجلس النواب الأميركي، قد بدأ بمناقشة مشروع قرار يدعو إلى دعم أميركي مطلق لأي إجراء عسكري تقوم به إسرائيل ضد سورية، تحت عنوان «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»..

وتأتي هذه المعلومات لتعزيز التوقعات المتزايدة باحتمال قيام الكيان الصهيوني بعدوان عسكري على سورية، كما يأتي في وقت يتردد فيه أن قائد القيادة الأميركية الوسطى الجنرال «وليام فالون» بحث مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة مؤخراً إنشاء قاعدة عسكرية أميركية في القليعات شمال لبنان بالسرعة القصوى، خصوصاً وأن الأميركيين يعتبرون أن إقامة هذه القاعدة أصبح أمراً بالغ الأهمية، بعد الأخبار التي ترددت عن تفعيل قاعدة بحرية روسية في مدينة طرطوس السورية.

وستكون حجة السنيورة وحلفائه الأميركيين من إقامة هذه القاعدة أنها تأتي في إطار مساعدة الجيش اللبناني في حربه على الإرهاب..

كل هذه الإشارات الواضحة الدلالة، تؤكد أن ساعة الصفر للمواجهة مع العدو الصهيوني، ومن خلفه الإمبريالية الأميركية قد اقتربت، وبالتالي على جميع الوطنيين أن يكونوا على أهبة الاستعداد لمعركة تؤكد كل نذرنا أنها ستكون طويلة وحاسمة..

لماذا هذا الاستخفاف بالقانون والحقوق؟؟

شركة الطرق والجسور تحرم العمال من بدل إجازاتهم!

بعين الاعتبار»..

إننا في صحيفة «قاسيون»، إذ نعلن تضامناً مع الحق الساطع للعمال (علو) صاحب الشكوى، نود أن نذكر إدارة الشركة العامة للطرق والجسور أن المادة ٤٥/ من القانون الأساسي للعمالين في الدولة رقم ٥٠/ لعام ٢٠٠٤، قد نصت صراحة على أن:

١ - يراعى قدر الإمكان رغبة العامل عند تحديد الإجازة.

٢ - الإجازات الإدارية السنوية الزامية.

أما المادة ٤٦/ من القانون نفسه والتي تتجاهلها إدارة الشركة أيضاً فتتص على:

«في جميع الأحوال التي يتم فيها انتهاء خدمة العامل لأي سبب كان، يدفع له بدل الإجازة السنوية المستحقة له، وغير المستعملة، كما لو بقي قائماً على رأس عمله حتى نهاية العام».

وأخيراً يحق لنا أن نسأل:

هل التعميم الصادر عن الشركة يلغي القانون ٥٠/ الساري على جميع العاملين في الدولة، أم أننا أمام إصرار وتعمد على الاستخفاف بحقوق العمال وعدم احترام سيادة القانون؟؟؟ ■■



لحرمانني من حقني، هي أنها أصدرت تعميماً محلياً يحمل الرقم ٥/١٨/٥٠٧/١٦ تاريخ ٢٠٠٧/١/١٦، (لم نعلم بالتعميم المذكور إلا عند نهاية خدماتنا)، ينص على تجزئة الإجازة للعامل خلال العام بشكل إذعاني دون أخذ رغبة وموافقة العامل على ذلك

المكلف بها»، ورغم كل المساعي تصرّ الشركة على الرفض، علماً أن الذين سبقوني بانتهاء أعمالهم صُرفت لهم إجازاتهم بالكامل، وهذا يؤكد أن الإدارة تكيل بمكياليين. أما الحجّة التي استندت إليها إدارة الشركة

وصلت إلى صحيفة «قاسيون» رسالة من المواطن (أمين علو)، وهو عامل في الشركة العامة للطرق والجسور، يشكو فيها إدارة الشركة التي حرمتها من حقه في بدل الإجازات المستحقة عند انتهاء خدمته، وهذا نص الشكوى:

يقول العامل أمين علو:

«بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٠ انتهت خدمتي لدى الشركة العامة للطرق والجسور. فرغ المطار بموجب قرارها رقم ٢٦١١/ تاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٣، وقد بقي لي في ذمة الشركة ثلاثون يوماً من الإجازات الإدارية المستحقة غير مستعملة، وعند تصفية حقوقي حسب الأصول، وبعد المطالبة بصرف البديل النقدي عن إجازاتي المتراكمة، التي لم يكن يتسنى لي الحصول عليها بسبب عدم موافقة رؤسائي عليها لضرورات تتعلق بسير العمل، رفضت الشركة هذا الحق رغم بيان إدارة الفرع الذي أعمل فيه «بأن صاحب هذا الحق لم يتمكن من تصفية إجازاته المطلوبة بسبب كثرة الأعمال

مجلس اتحاد عمال دمشق يعقد اجتماعه الثاني..

● النقابي رياض سنطير: أشار إلى أن الحكومة في واد والناس في واد آخر وحول قانون الحوافز الجديد قال إنه سيلغي القانون القديم القائم على الإنتاج. بينما الجديد يقدم على الريح. واقترح في نهاية حديثه حول الأسعار أن ترسل الحركة النقابية مذكرة إلى الحكومة حول رفع الأسعار.

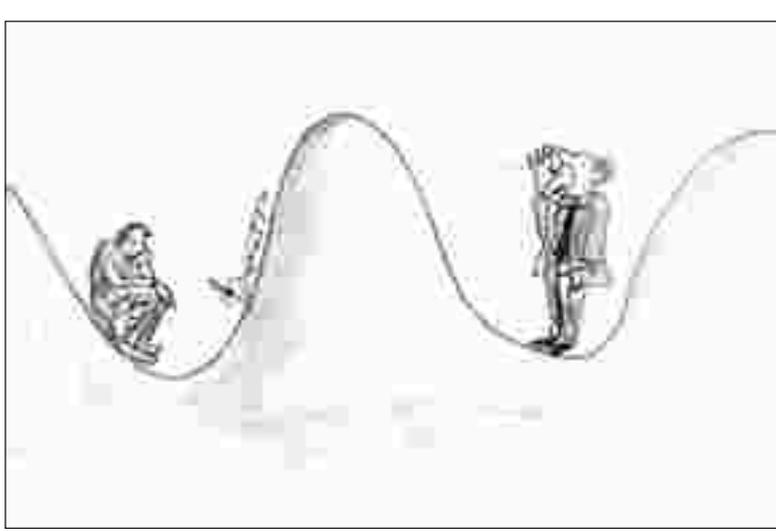
● رئيس مكتب الغذائية: أشار إلى تقليص الإدارات لسيارات المبيت المخصصة لنقل العمال، رد رئيس الاتحاد على ما طرح أعضاء المجلس: بالنسبة للقطاع الخاص: لا بد من التعامل مع عمال القطاع الخاص لجذبهم وهذا لا يتم إلا عبر أرباب العمل، سنضع خطة مع غرف التجارة والصناعة وهناك تجربة مع منطقة تل كردي الصناعية حيث قصرنا ولم نستطع تنفيذ تعهداتنا أمام أرباب العمل، وأكد أن لدى النقابات كل الإمكانيات لجذب العمال.

. حول مرسوم الحوافز الجديد:

رد رئيس الاتحاد أن أية قضية يجب أن تناقش بشكل وطني أولاً لأن تطبيق القانون القديم أرهق الشركات، واعتباراً من ٢٠٠٨/١/١ سيطبق القانون المالي حيث يعتبر كل مؤسسة وشركة وحدة مالية مستقلة وبالتالي على الإدارات أن تؤمن مستلزمات الإنتاج.

تابع رئيس الاتحاد أن قضايانا يجب أن نناقشها من خلال مصلحة الوطن ومن منظور استراتيجي، كل منا يجب أن يتحمل جزءاً من الحل نقابات وإدارات وعمال... الخ.

الدولة ليست قادرة إلى ما لا نهاية في تحمل خسائرها، هناك إجراءات لمعالجة القطاع العام لا بد أن تتسجم معها. ■■



المهم أن يشعر العامل بأن النقابات تدافع عن مصالح العمال.

أتيح المجال لأعضاء المجلس بالتحدث

● رئيس مكتب الكيمائية: الخطورة في المنطقة جعلنا نخفض صوتنا بالمطالب أو تأجيلها فإذا كان الخطر بالمنطقة يتصاعد فإن المواطن أيضاً يجري تأزيمه.

وحول العلاقة بعمال القطاع الخاص قال:

ليست لدينا مشكلة في القطاع العام، المشكلة مع عمال القطاع الخاص وهذا يفرض علينا الحركة الدائمة، ولكن التسريح يحرم النقابات ويعطي الحق لأرباب العمل. وتابع قائلاً: يجب أن يناقش هذا من خلال تعديل القانون (٩١).

فيما يتعلق بأي قضية أخرى لا تمس مطلب عمالي فالمراسلة حصراً عن طريق الاتحاد. قضايا الشؤون الإدارية حصراً عن طريق الاتحاد

مراسلة الوزراء حصراً عن طريق الاتحاد.

في الجانب النقابي:

أكد على إيلاء الجانب الثقائي في اللجان

النقابية أهمية خاصة بسبب التغيير الذي طرأ على هذه اللجان والذي بلغ ٨٠٪.

وأضاف أن إرضاء القواعد والالتصاق بها يعطينا مشروعيتنا التي تستمدنا من العمال

تتعامل مع العمال بكل احترام (سياسة الباب المفتوح) حيث تعتبر الملاذ الأخير والملاجئ الأخير. ■■

عقد اتحاد عمال دمشق اجتماعه الثاني في بداية الدورة الانتخابية الخامسة والعشرين وكان جدول أعماله:

١ - الوضع السياسي.

٢ - الوضع التنظيمي والنقابي.

في الوضع السياسي تحدث رئيس الاتحاد جمال القادري عن التطورات في الأوضاع السياسية مشيراً إلى الدور الأمريكي في المنطقة وتدخل الولايات المتحدة السافر في الشأن اللبناني حيث تعمل على نزع مخالب لبنان وهي المقاومة اللبنانية التي حققت انتصارين بتحرير الجنوب، والأخر حرب تموز التي مكنت المقاومة من هزيمة إسرائيل.

أيضاً أشار في معرض حديثه عن دور قوى ١٤ آذار المتوافق مع السياسة الأمريكية والسائرين في زكائها.

وحول موضوع العراق أشار إلى الموقف السوري الراض لقرار مجلس الشيوخ الأمريكي بتقسيم العراق من خلال البيان الذي أصدرته القيادة القطرية.

حول الوضع التنظيمي والنقابي:

أكد رئيس الاتحاد على:

١ - ضرورة استكمال العمل التنظيمي بتوزيع المهام للجان النقابية التي لم توزع لها إلى الآن وضرورة أن تساعد المكاتب النقابية بذلك.

٢ - حول موضوع المراسلات مع الجهات العامة بالدولة: عندما تكون قضية تتعلق بمطلب عمالي لها الحق بمراسلة كافة الإدارات.

عمال العتالة.. بلا منحة

رفعت نقابة عمال العتالة والخدمات في طرطوس كتاباً إلى اتحاد عمال طرطوس - أمانة التشريع يحمل الرقم: ٥٩/ص - تاريخ: ٢٠٠٧/١٠/٣، قالت فيه:

«تحية عربية عمالية:

إشارة إلى المكرمة التي تفضل بها السيد الرئيس بشار الأسد التي صدرت في الجريدة تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢، بمنح العاملين في الدولة (التي شملت الكل بدون استثناء لأحد)، نصف راتب وذلك في سياق تحسين الوضع المعاشي للعاملين ومساعدتهم وإدخال البهجة إلى نفوسهم، فقد استبشر كل العاملين على اختلاف أوضاعهم بنيل هذه المكرمة، إلا أن عمال الحمل والعتالة في الاستهلاكية، قد أبلغوا من إداراتهم (المدير العام) بأن هذا العطاء لن يصل إليهم، وبأنهم غير مشمولين بأحكام هذه المنحة،

العمال البريطانيون يدعون إلى مقاطعة السلع الإسرائيلية

دعا «الاتحاد العام للنقل والعمال» البريطاني، أعضائه، البالغ عددهم ٨٠ ألفاً، إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، احتجاجاً على «السياسات الإجرائية التي تنتهجها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية». وتعتبر هذه الدعوة التي تم التوصل إليها في ختام اجتماع في بريغتون، غير الزامية، وهي مماثلة لدعوة أطلقها اتحاد الأكاديميين البريطانيين الشهر الماضي، وأخرى أطلقها اتحاد الخدمات العامة الكندية، وأخرى لاتحادات مهنية في جنوب أفريقيا. ■■

بصراحة



مرة أخرى.. لن يمر تعديل قانون العمل

لم يحظ أي قانون مثلما حظي مشروع تعديل قانون العمل (٩١) لعام (٥٩) من النقاش والأخذ والرد بين الحكومة وأرباب العمل من جهة، والحركة النقابية من جهة أخرى، وهذا طبيعي لأن هناك مصالح متناقضة سيبر عنها قانونياً، وبالتالي ستجد هذه النصوص القانونية حقوق الأطراف المختلفة مستقبلاً، والعلاقة بينها، كما أن موازين القوى لكلا الطرفين ستقرر بالنهاية الشكل الذي سيؤول إليه القانون الذي جرى تعديل على نصوصه أكثر من مرة، وفي هذه المرة جرى إضافة خطيرة على نص (العقد شريطة التعاقدين) وهي شمولها للعقد الموقعة مع العمال السابقة واللاحقة لإصدار القانون، والذي اعترض الاتحاد العام لنقابات العمال على نص المادة بأكملها، لوعيه ولعلمه المسبق بخطورتها على حقوق العمال، والتي ستمكن أرباب العمل من التحكم بتلك الحقوق باعتبارهم الطرف الأقوى، وبالتالي تحديدها وفقه لمصلحتهم.

والشيء المثير للتساؤل هو التوقيت الذي انتهزته وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لطرح القانون للنقاش أمام اللجنة الاقتصادية، من أجل تمريره خلافاً لما جرى الاتفاق عليه مع الاتحاد العام، وهذا ما عبر عنه الاتحاد في مذكرته التي أرسلها إلى رئاسة مجلس الوزراء، إذ قالت المذكرة (.... ومن غير المفهوم قيام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبشكل منفرد، بإعادة طرح القانون على اللجنة الاقتصادية، وخاصة من حيث التوقيت، وعدم مراعاة مصالح وآراء ممثلي العمال، والانعكاسات السلبية لهذا المشروع على علاقات العمل القائمة، والمستقرة، ومصالح العاملين، وما يترتب عليه من نتائج مفعول رجعي تطل عقوق العمل السابقة لإصداره).

إن سعي الوزارة المحموم لإقرار القانون كما طرحته، وتجاوز ملاحظات الاتحاد العام هو استكمال لمسعى الفريق الحكومي بإنجاز برنامجه الاقتصادي الاجتماعي، والذي يعني في محصلته النهائية تضيق الخناق على الفئات الشعبية، ومنها الطبقة العاملة السورية، وخاصة عمال القطاع الخاص، الذين يستفرد بهم أرباب العمل دون حماية لمصالحهم المنتهكة وحقوقهم المستباحة، وخاصة أن المسافة التي تفصل بين هؤلاء العمال والحركة النقابية بعيدة، لم تقرها كل المحاولات التي قام بها الاتحاد، والتي من المفترض أن تعزز بإجراءات ملموسة وخطوات عملية تتجاوز الأمنيات، والانتقاد الذاتي للتقصير الحاصل بهذا الخصوص، لأن مصير ملايين من العمال لا يمكن تركها في مهب الريح، والاقصا فقط على المذكرات والكتب المتبادلة بين الحكومة والحركة النقابية.

إن الموقف المتشدد للحركة النقابية بشأن تعديل القانون مهم، ويكتسب أهمية أكبر في حال لقي مساندة من أصحاب المصلحة الحقيقية لانتصاره، وينبت القانون حقوقهم، ومكتسباتهم، ومن هذه الحقوق انضمامهم إلى نقاباتهم التي يمانع أرباب العمل في إنجازها بكل الوسائل بما فيها التهديد بالتسريح من العمل استناداً للاستقالات المسبقة، التي يجبر العمال على توقيعها.

إن الرأي القائل بأن الأسلوب الوحيد لتسيب عمال القطاع الخاص إلى النقابات هو التفاوض مع أرباب العمل ليس فيه شيء من الصحة، لأن لا مصلحة لأرباب العمل في دخول النقابات إلى قلاعهم المغلقة، بل لا بد من اختراق هذه القلاع بكل الوسائل النضالية، وهي كثيرة منها تطوير وسائل الاتصال مع العمال، وتطوير نظام الخدمات، والأهم تطوير الموقف الحازم الذي يقنع العمال بأن ملجأهم الأخير من أجل حقوقهم هو تنظيم أنفسهم وتعزيز وحدتهم، وهو الطريق الأضمن الذي سيجعل موقف الحركة النقابية يحقق نتائج ملموسة على الأرض.

إن الدورة النقابية الخامسة والعشرين في بدايتها، وهي معنية بإيجاد الآلية والوسائل اللازمة لكي لا يمر هذا القانون كما يراد له أن يمر.

■ عادل ياسين

بيان

الأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب تطالب الحكومة المصرية بالاستجابة لمطالب العمال

أصدرت الأمانة العامة لاتحادنا بياناً، بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٠٧، طالبت فيه الحكومة المصرية بالاستجابة لمطالب عمال شركة مصر للغزل والنسيج، وفيما يلي نص البيان:

منذ أيام يخوض عمال مصر العاملين في شركة مصر للغزل والنسيج (في مدينة المحلة الكبرى) إضراباً عن العمل مطالبين بتحسين أجورهم وظروف عملهم.

إن الأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب إذ تحيي العمال المضربين وتؤكد دعمها لمطالبهم العادلة والمشروعة، وتطالب الحكومة المصرية بالاستجابة لهذه المطالب، إضافة للعمال واحقاقاً للعدالة، ومن أجل ترسيخ الاستقرار الاجتماعي.

كما تطالب الأمانة العامة الحكومة المصرية بوقف الإجراءات التعسفية، وضمنها التوقيف والإحالة على القضاء، التي تم اتخاذها بحق عدد من منظمي الإضراب، في انتهاك للحقوق والحريات النقابية، ولمعايير العمل العربية والدولية، لاسيما أن حق الإضراب هو حق مشروع، لاسيما وأن النقابيين الذين تم اتخاذ إجراءات قضائية بحقهم كانوا يمارسون عملهم النقابي في الدفاع عن حقوق العمال، ولم يرتكبوا أية جنائية يعاقب عليها القانون.

إن الأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب تؤكد بأن التحركات العمالية في مصر، لا تستهدف إلا صون حقوق العمل وتأمين مطالباتهم في العيش الكريم، لاسيما بعد أن ولغت الشركات في العبث بهذه الحقوق، وتعظيم أربابها، غير عابئةً بوحش الغلاء الذي يفتك بالعمال ولا يمكنهم من تأمين قوت عيالهم، ومطالبات عيشهم، وتأمين حياة مستقرة وكريمة لهم.

وبهذا الصدد فإن الأمانة العامة إذ تعلن مساندتها للاتحاد العام لنقابات عمال مصر في دفاعه عن حقوق العمال الاقتصادية والاجتماعية، تطالب الحكومة المصرية بالتعاون مع الاتحاد، والاستجابة لمطالب العمال، من أجل تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في مصر. ■■

المشفي الوطني برأس العين

أبقراط مازال حياً



قامت «قاسيون» بجولة في أركان المشفى الوطني في مدينة رأس العين، للوقوف على واقعه، وكشف الستار عما يجري داخل هذا البناء الجميل. فقد رويت أكثر من حكاية عن إدارته وكادره الطبي والإداري، فأردنا أن نرى الواقع كما هو، سلباً أو إيجاباً، سيما وأنه مشفى دخل ميدان العمل حديثاً بعد طول انتظار.

يقول المثل الشعبي (المكتوب مبين من عنوانه). ونحن ندخل بوابة المشفى، شاهدنا حديقة متميزة بكل معنى الكلمة، تركت في النفس أكثر من انطباع، وتبادر إلى الذهن أنه مازال هناك من يحب الجمال والطبيعة في ظل هذا القحط الروحي والطبيعي من حولنا.

الخطوة التالية كانت في البهو، حيث النظافة سيدة الموقف هنا، على عكس ما نراه في مشايء أخرى، خاصة وعامة، ودخلنا بقفة، مكتب مدير المشفى د. محمد خلف. والحديقة ونظافة المشفى، مؤشر أولي بأننا في ضيافة طبيب لم ينس قسم أبقراط، وبهمة الصالح العام وشرف المهنة، بعد شيوع ثقافة الاستهلاك.

قدمنا أنفسنا، وأكدنا أننا بصدد إجراء تحقيق أولي عن المشفى..

بابسامة ترافقها دهشة، يقول: ما قصة الصحافة مع هذا المشفى؟ أهلاً بالصحافة على كل حال.

نسأله في محاولة لجس النبض، عن رسالة المشفى وهدفه، يرد الدكتور قائلًا: مشفى رأس العين وحدة صحية، مهمتها تحقيق مستوى عال من الخدمات الطبية الكاملة العلاجية والوقائية، لأهل المنطقة، والارتقاء بالمستوى التعليمي والبحث العلمي ليؤمن التدريب للأطباء، ضمن المعايير العلمية للجودة، وتقديم التدريب المستمر للكادر الطبي بكل فئاته، وتعزيز وتشيط حب العمل عند الكادر وتوفير أفضل السبل للتواصل مع المجتمع.

نريد أرقاماً ووقائع. إذا تكرمتم!

يقدم لنا جدولاً بما قام به الكادر الطبي والفني في المشفى وهو واحد منهم.

نعرض منه ما قاموا به خلال شهر أيلول: الإسعاف ٤٦٦١ حالة، القبول ٤٢٨، العمليات ٧٠، الولادات ٢٢، المخبر ٢١١٩، الأشعة ٧٢٢، طبقي محوري ٧٦، معالجة فيزيائية ٨١.

طبعا هذا في ظل نقص كبير في عدد الكادرات الطبية والفنية، وحاجة المشفى إلى أطباء، إذ لا يتجاوز عدد الأطباء المقيمين ٥ أطباء. ومشكلة نقص الكادرات، كما أكد لنا كل من التقينا بهم، هي تحد كبير، أمام المشفى للقيام بدوره.

توضح لنا في لقاء بعيد عن عيون الإدارة مع أحد العمال، اشتكى من قسوة المدير وصرامته في التعامل. ومعظم الإجابات، بما فيها إجابة المدير، أقرت بالتعامل الصارم، ولكن لم يؤكد لنا أحد بمزاجية ما، في التعامل أو معاملة استثنائية، والصرامة هي، برأي المدير تطبيق للقانون، وضرورة الالتزام بالواجب الوظيفي والمهني تجاه مؤسسة هي ملك لأبناء المنطقة، وتحص صحة المواطن وحياته، واجب وطني وأخلاقي.

يكاد المريب أن يقول:

خذوني



رداً على مذكرة المدير العام للمصالح العقارية، وتحت عنوان أساليب غير مشروعة لتحقيق الثراء في المصالح العقارية، كتبت الصحفية ثورة زينية في جريدة الثورة العدد ١٢٤١٩ الواقع في يوم الأحد ٢٣/٩/٢٠٠٧، وذلك استناداً إلى مذكرة المدير العام للمصالح العقارية محمد درموش، التي عرضت في اجتماع المحافظين، الذي انعقد مؤخراً في وزارة الإدارة المحلية والبيئة، والتي بين فيها أن المديرية تعاني من ضعف أداء العاملين فيها، واستخدام بعضهم لأساليب ملتوية وغير شرعية، للوصول إلى الثراء السريع، وشرح معاناة المديرية من وسائل النقل، والنقص الحاد في مستلزمات العمل، كأجهزة المساحة الحديثة والحواسيب، وتعثر مشروع الأتمتة وعدم إقلاعه لأسباب إدارية وتقنية، والمشكلة في تعيين المدراء لبعض المديرية الفرعية، إضافة إلى مشكلة تضخم عدد معقبي المعاملات غير المجازين، واتباعهم أساليب ملتوية، خلافاً للقوانين النافذة.

وبالنظر إلى مذكرة السيد درموش، نصل إلى قناعة إن العمل في المديرية العامة للمصالح العقارية، وفي جميع المحافظات، في حالة كبيرة من الفوضى، فما السبب؟! ومن المسبب لهذا الوضع؟

السبب الأول، وحسب السيد درموش، هو ضعف أداء العاملين، والغريب أنه، وإلى زمن قريب، كان يُشهد لموظفي المصالح العقارية بحسن الأداء، إلى حين ظهور النظام الداخلي الجديد للمديرية العامة، الذي خلط صلاحيات المديرية ببعضها البعض، ولم يعد مفهوماً من هو الوصي على من، أي كما يقال بالعامية: (خلط الحابل بالنابل). ومن الأمور المضحكة في النظام الداخلي الجديد، الذي أعيدت صياغته عند استلام السيد درموش لمقاييد الإدارة، أن رئيس مكتب الاستعلامات يجب أن يكون من حملة شهادة عُجَاز في الحقوق أو الهندسة، وأظن أن الهدف من مثل هذه الأمر، هو القضاء على البطالة بين حملة الشهادات الجامعية. أما بالنسبة للأساليب الملتوية التي يتبعها بعض الموظفين، فيتبادر إلى الذهن السؤال عن دور مديرية الرقابة الداخلية في المديرية العامة، التي كان يُشهد لموظفيها بالاستقامة، التي هي حالياً، ومنذ عدة شهور خلت، بدون مدير، بسبب رد مديرها السابق، في إحدى الصحف على تقييم السيد درموش لعملها، وبالنسبة لوسائل النقل، نحن نعلم أنه تم شراء عدد من السيارات الحقلية، والبيك أب الحديثة، لدعم أعمال التحديد والتحرير، وقد تم توزيعها على المدراء. دون النظر إلى السيارات المخصصة للسيد درموش شخصياً (أربع سيارات).

وقد تم توزيع السيارات الجديدة في المحافظات، كسيارات خدمة أو سيارات إشراف للمدراء، إضافة لسياراتهم المخصصة، فأين النقص يا ترى؟! وبالنسبة للأجهزة المساحية الحديثة والحواسيب، فمن يوجد من يدققها، فمنذ عهد الإدارة التي سبقت إدارة السيد درموش، حصلت كل فرقة تقريباً، وفي كافة المحافظات، سواء أكانت فرقة تحديد وتحرير، أو فرقة أمانة مساحة، على جهاز مساحي إلكتروني حديث.

أما بالنسبة للمدراء ومشاكلهم، فيُشهد للسيد درموش، قيامه بعمل عظيم بمجرد استلامه العمل في المديرية العامة تكليفاً آنذاك، وهو تغيير كافة المدراء ورؤساء الدوائر في المحافظات ليس لسبب سوى أنهم من أزام المدير العام السابق، وليس لعدم الكفاءة، وكأن العمل، وحسب مفهوم السيد درموش، ليس عملاً مؤسسياً، وإنما عمل استزلامي. وللعلم، فإن أحد المدراء، وهو ممنوع أصلاً عن ممارسة أي عمل له علاقة بالمواطنين، والذي وبقدرة قادر أصبح في عهد السيد درموش، مديراً لمديرية من أهم المديرية الفرعية.

أما النقطة الأهم، ودائماً حسب مذكرة السيد محمد درموش، فهي معقوب المعاملات غير المجازين، الذين يتبعون أساليب ملتويةً خلافاً للقوانين النافذة، وهذا كلامٌ حق، وبالأخص إذا كان هناك حوالي خمسة عشر شخصاً منهم، من عائلة واحدة، وهي آل درموش، ويضربون بسيف السيد المدير العام المبجل.

■ موظف في المصالح العقارية

قسم التمريض، تقومان بجهود استثنائية في توفير الخدمات الطبية والعلاجية، مثلاً، لا يوجد على ملاك المشفى سوى ٦-٧ قابلات، والعمل في قسم النسائية والتوليد كبير، وعلى حساب راحة الكادر التمريضي.

٢ - المشفى يفتقد إلى طبيب أشعة وطبيب جراحة عصبية، فكل الحالات الإسعافية تستقبلها المشفى وتقدم لها الخدمات اللازمة، بالاستعانة بأطباء من خارج المشفى دون مقابل. أما الحالات الباردة، فهناك لجنة تقوم بفحص المرضى والموافقة على التصوير.

٣ - لا يوجد في المشفى مخفر شرطة، وهذا يخلق إرباكا في التعامل مع بعض المراجعين ذوي الأخلاقيات الشاذة، وأثناء وقوع حوادث تتطلب حضوراً فورياً للجهات صاحبة العلاقة.

٤ - عدم تعاون المجلس البلدي مع متعهد النظافة، مما يؤدي إلى تراكم الفضلات في بعض الأحيان.

٥ - جناح النسائية مختلط مع جناح الرجال، بسبب عدم توفر الكادر.

مطالب عمالية

في لقائنا مع أعضاء اللجنة النقابية أكدوا على ضرورة حل قضية تدعو للضحك والبكاء معاً، وهي أنهم عمال في المشفى، ومحرومون من الطبابة المجانية إلا كمراجعين غرباء، ولا تصرف الوصفات لهم ولعائلاتهم، وهذا ما يضعف من مصداقية التنظيم النقابي لديهم.

بقي أن نقول: إن هذا المشفى الذي يقدم خدمات جليلة للفقراء والكادحين وعموم أبناء المنطقة، في ظل الغلاء الفاحش في المشايء الخاصة، يجب الحفاظ عليه، بل لا بد من تقديم كافة الاحتياجات الضرورية له، وبالأخص الكادر الطبي والفني اللازم، لا وضع العصي في العجلات، كما يحاول بعض ضعاف النفوس، ونشير هنا إلى التعاون الإيجابي من مديرية صحة الحسكة، مع مشفى رأس العين، أمليين الاهتمام بما يحتاجه المشفى...

■ مكتب قاسيون - محافظة الحسكة

برافو بلدية البوكمال

الصحيح. فقد استطاع رئيس البلدية الجديد الحصول على موافقة السيد محافظ دير الزور، والبدء بالعمل وإزالة هذا المربع الذي كان المحافظ قد متن أهالي البوكمال به، عندما تم افتتاحه من قبله، وبعد عدة سنين، على ما يبدو، أصبح على قناعة بضرورة تصحيح هذا الخطأ، وهذا شيء جميل، أن يسعى المرء لتصويب الخطأ، لكن الأجل من ذلك، الفرح الجماهيري العفوي الذي رافق عمل الأليات من تركسات وقلايات وجارات، وهذا خير دليل على المزاج الجماهيري، ورغبة الناس في محاربة الفساد واجتثاثه، ومحاربة من مارسه عامداً متمعداً، والدليل على العمد في الهدر والفساد، إعلان رئيس المجلس السابق عن مناقصة وبالسرية الكلية لإزالة هذا المربع وبملايين الليرات، بعيد تشييده مباشرة.

والسؤال: لماذا نفذ هذا المشروع بالأساس؟ ولماذا أراد إزالته من خلال مناقصة علنية؟ ما هو المقصود من هذا التصرف؟ وأين يصب؟ في أي خانة؟ فلا يوجد سوى خانتين خاثة الوطن، وخانة أعداء الوطن. والوطنية لا يمكن لها أن تتجزأ.

شكراً لأصحاب التركسات والقلايات، شكراً لمدير منطقة البوكمال، الذي كان حريصاً على تواجده في موقع العمل طيلة ليلائه، شكراً لمجلس مدينة البوكمال ومكتبه التنفيذي، شكراً لرئيس مجلس المدينة، الذي كان أول المتواجدين، شكراً لكل الشرفاء، فكما نسلط الضوء على ما هو سلبى ومظلم، لا بد أن نسلط الضوء على ما هو إيجابي ومضيء، وذلك صوتاً لكرامة الوطن والمواطن، التي هي فوق كل اعتبار.

■ البوكمال

كانت الإضبارة في طابق، والمرجع الذي طلبها في طابق آخر، فأنت حتماً في ورطة كبيرة، لأن طلبك صعب في هذه الحالة، والأذن قد يرفض تلبيتك بسبب الضغط عليه، وصعوبة المهمة الموكلة إليه!!

على كل الأحوال، إذا كنت من الأشخاص المعروفين لدى هذا الأذن، (ويدك طرية)، فلا مشكلة، حيث اعتاد المحامون والمراجعون على دس خمس وعشرين ليرة في جيب الأذن لجلب الإضبارة، والا فلن يحصل على هذه الإضبارة أبداً!!

وفي الآونة الأخيرة لم تعد الخمس والعشرون ليرة تكفي، فأصبح جواب الأذن عند جلبه الإضبارة: «خمسین ليرة لو سمحت!!»

جلست مع أحد هؤلاء الأذنة، في أحد المرات، وسألته: «كم إضبارة تجلب للمراجعين والمحامين في اليوم الواحد؟» فكان

رده: «كثير، ما يقارب المائة إضبارة». فعاودته: «هذا يعني أنك تحصل على ما يقارب ٥٠٠٠ ليرة في اليوم!»، فسكت ولم يعلق. ولكنني هنا لا بد لي أن أعلق، فهذا الأذن يحصل شهرياً، على ما يزيد عن مائة ألف ليرة سورية، عدا عن راتبه الشهري، أي أنه يحصل على راتب سبعة مدرسين، أو سبعة موظفين، أو سبعة عمال..

بقي أن أقول: إننا لا نريد أن نجلب الإضبارة بأنفسنا، ولا نريد أن نرهق الكاتب أو الموظف بجلبها، بل نريد حلاً لهذه المشكلة بممارسة الرقابة الفعالة، على هؤلاء الأذنة، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة زيادة رواتبهم، وإلا سوف نبقى تحت رحمة من يقول: «خمسین ليرة لو سمحت!!».

«خمسین ليرة» لو سمحت!!

◀ الإحامي عمر الحفار

فعندما يطلب القاضي، أو كاتب المحكمة، أو رئيس ديوان أو دائرة ما، إضبارة الدعوى، لا يقبل أن يستدعي الموظف الذي وُظف لهذه الغاية، ويأمره بجلب الإضبارة، ويكتفي بالقول: «جيب أذن»، أي عليك أن تتحدث عن هذا الموظف من محكمة إلى أخرى، ومن طابق إلى آخر، وقد تستعين بهجامي أو أكثر لكي تجده، وربما تقف أكثر من ساعة وأنت تتبحث عنه.

المهم أنه بعد طول المعاناة، يخرج هذا الأذن من بين الجموع الغفيرة، مرهقاً ومتعباً، تحاول أن ترمي عليه السلام، لكنه غالباً لا يرد السلام، بسبب الضغط الكبير الذي يتعرض له، إذ تجد حوله لفيماً من المحامين والمواطنين، وكل واحد منهم يريد منه جلب إضبارة من خزانة المحكمة، إلى المرجع الذي طلبها، والغريب أن المسافة غالباً ما تكون بين الخزانة وقوس المحكمة هي بضعة أمتار، ولكن لا مهرب من حتمية اللجوء إلى هذا الموظف، لأنه وبكل بساطة لا يقبل أي كاتب أو موظف في دائرة، ما أن يقف على قدميه ويمشي هذه الأمتار القليلة، وإذا

شيوعيو طرطوس يلتقون في ندوة سياسية متميزة..

د. قدري جميل: لا بديل عن وحدة الشيوعيين السوريين



الدكاكين، لكن الأحداث أثبتت أن هذه اللجنة هي حالة صحية وموضوعية فرضتها الضرورة لإعادة الحزب الشيوعي السوري إلى جماهيره، ليتحمل مجدداً مسؤولياته الوطنية والطبقية، وليقوم بدوره الوظيفي في المجتمع، بعد أن جرى إهماله فترة طويلة بسبب الانقسامات والإغراءات والترهل..

الندوة خطوة متقدمة من خطوات التنسيق المتتابعة، وهي دليل جديد على الإحساس الكبير بالمسؤولية والروح الرفاقية العالية التي يتحلّى بها هؤلاء الرفاق الكوادر، الذين ظلوا محافظين على التزامهم الشيوعي، وما يزالون مصرين على استمرارهم في عملهم الحزبي. وعلى هذه الأرضية كان التنسيق والعمل المشترك، وكانت الندوة أو المحاضرة التي تحدث فيها الرفيق د. قدري جميل وكان العنوان الأساسي لحدثه هو الكيفية والدوافع والمنطلقات والآليات التي تم بها تشكيل خطاب وممارسة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

وتحدث د. قدري عن الانقسامات وأسبابها والقواسم المشتركة الكبيرة في أزمات التنظيمات الشيوعية، وربطها بالظرف الموضوعي وبالحالة التراجع التي شهدتها الحركة الشيوعية والحركة الثورية عموماً في النصف الثاني من القرن العشرين، وعن انفتاح الأفق أمامها مجدداً أمام استعصاء أزمة

تتويجاً لخطوات سابقة من التنسيق والتقارب بين مجموعة كبيرة من الرفاق في تيار النور ممثلة بعشرات الكوادر على مستوى القيادات والقواعد، وبين الرفاق في تيار قاسيون واللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، أقام شيوعيو طرطوس ندوة سياسية متميزة في بلدة (يحمور)، حضرها عشرات الكوادر الشيوعية..

الرفيق رثيف بدور الذي انتخب مؤخراً عضواً في اللجنة المركزية لمجلس محافظة طرطوس، (حيث كان قد ترشح كمستقل، وجرى تنسيق وتعاون كبيران بين جميع الشيوعيين وأصدقائهم في المعركة الانتخابية مما ساهم في النهاية بتجاحه بأكثر من اثنين وعشرين ألف صوت)، افتتح الندوة بالتأكيد على أهمية التسريع بإنجاز وحدة الشيوعيين، مشيداً بما قامت وتقوم به اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين بهذا الخصوص، مدكراً بأن البعض اعتقدوا عند توقيع ميثاق شرف الشيوعيين وتشكل اللجنة، بأن ذلك سيكون مجرد فقاعة لن تلبث أن تزول، أو أن ثمة دكان جديد سينضم إلى بقية

النظام الرأسمالي العالمي وعلى رأسه الإمبريالية الأمريكية التي ازدادت عدوانيتها بفعل تراكم أزماتها، وأصبحت محكومة بالحرب وتوسيع رقعتها. كما ربط ما حدث بالظروف

الموضوعية والذاتية الداخلية في سورية، والأخطار التي واجهتها في الماضي وتواجهها الآن بشدة، وكيف انعكس كل ذلك على الحزب الشيوعي السوري، وما أدت إليه حالة التراجع العام من تفشي لظاهرة الحالة الفصائلية التي شاهدناها طوال أربعة عقود والمستمرة حتى اليوم، مؤكداً أن حالة الصعود العام ستهيئ مجدداً المناخ الذي سيسمح بتوفير الإرادة الكاملة لإنجاز وحدة الشيوعيين السوريين، والتي ستساعد جدياً في المعارك الوطنية الراهنة والمستقبلية.

وتخللت المحاضرة الكثير من التفاصيل التي شرحت ووضعت الملامح الأساسية لرؤية وخطاب اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وتيار قاسيون، وكانت المداخلات والنقاشات في نهاية المحاضرة جديّة وهامة، وجاءت لتؤكد مرة على حجم التقارب موضوعياً بين الشيوعيين السوريين اليوم، وكيف أن هنالك إمكانية جديّة لتحقيق إنجازات ملموسة على طريق بناء الحزب الشيوعي السوري الواحد والموحد.

كانت الانطباعات بالمجمل جيدة والمعنويات مرتفعة وانتهى اللقاء على أمل لقاءات أخرى لتضيف المزيد من التقارب والتنسيق بين الرفاق الشيوعيين بمختلف فصائلهم في محافظة طرطوس..

النشاطات المشتركة..

خطوة على طريق الوحدة

احتفالات مشتركة، في بعض المناسبات في عدد من المحافظات السورية بين فصليين أو أكثر من الفصائل الشيوعية، الأمر الذي لاقي ترحيباً كبيراً من الجماهير التي تتعاطش لوحدة الصف الشيوعي، وتتمنى عودة الحزب الشيوعي السوري بقوة إلى الحياة السياسية، ليستعيد مكانته وحضوره ودوره البارز في النضال الوطني والطبقي، ونحن نتمنى أن تكون المناسبات هذا العام أفضل من سابقاتها، وأن تحمل أكثر من مشروع مشترك بين الشيوعيين، في جميع المناطق والمحافظات للاحتفال بالأعياد، وأهمها ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي السوري، وذكرى ثورة أكتوبر، اللتان أضحتا على الأبواب.. وكل عام وجميع الشيوعيين، وجميع الوطنيين الشرفاء على اختلاف أيديولوجياهم بألف خير..

يقترّب هذه الأيام موعد حلول عدد من المناسبات الأهمية والحزبية والاجتماعية، التي يحتفل بها الشيوعيون السوريون، بمختلف فصائلهم، وكذلك أصدقاءهم وأنصارهم وجماهيرهم على امتداد مساحة الوطن..

وهي فرصة هامة للشيوعيين السوريين من أجل القيام بنشاطات مشتركة، تتيح لهم التعرف على بعضهم عن قرب، وتمكنهم من الالتقاء والحوار وتبادل وجهات النظر، والمساهمة في الخروج من الحالة الفصائلية التي أنهكت الحزب وأبعدته عن الهم الوطني والطبقي، وعزلته عن الناس، وأدت إلى نزيف حاد من صفوفه للكفاءات والكوادر، نتج عنه فيما نتج، هزال فكري وسياسي وتطبيقي، ما فتئت الفصائل المتعددة تعاني منه حتى هذه اللحظة.

لقد كان لافتاً في العامين الأخيرين، إقامة

وحدة الشيوعيين السوريين هي المهمة الأولى

الرئيسي الخارجي والداخلي.

وكل ذلك يتوجب علينا أن نطرح الأمور بوضوح وصراحة، فإن الاستحقاقات لا تسمح لنا أن ننتظر، وليس من زمن متبق، وإذا تأخرنا لن يفر لنا شعبنا مطلقاً تهاوننا.

ثم هل تبقى معالجة أهم قضية، وهي وحدة الشيوعيين، خاضعة لعقلية اختصار كل الشيوعيين خلال كل تاريخ الحزب بأشخاص قلائل في قيادة كل فصيل، والصراع على قضايا ينطلق معظمها من أسباب شخصية؟

إن الصراع داخل الفصائل على هذا الموقع أو ذلك مع اقتراب أي انتخابات سواء مجلس شعب أو إدارة محلية أو نقابات هو استنزاف لطاقت الشيوعيين، ومن المعبى تحويل كل المهام الوطنية والطبقية باتجاه وصول هذا أو ذلك لمنصب ثانوي أو أساسي مع ربطة عنق وكروسي هزاز، تحت مسميات ما أنزل بها من سلطان، فهل هذه هي الموضوعية، وهل هذه هي الضرورات أم أن كل ذلك هو إغفال وإهمال للمهمة التاريخية المنوطة بكل شيوعي؟ إن هذا إن استمر يعني الموت الأكيد لنا جميعاً.

أؤكد مرة أخرى على أن عدم التوجه للوحدة وأخذ المبادرة وعودة الدور الوظيفي للحزب في القضايا المتعلقة بحماية الوطن ولقمة مواطنيه على كافة الصعد النضالية على الصعيد السياسي - والاقتصادي - الاجتماعي، سيدفع بالشيوعيين إلى الهاوية.

إن المبادرة إلى القيام بالمهام الوطنية والطبقية ستجعل الفرز فرزاً حقيقياً بين الشيوعيين، وتوضح للعيان بما لا يقبل الشك، من هو الشيوعي الحقيقي ومن هو الموجود لأنه موجود أو وجد، وإذا لم تعتبر قضية الوحدة هي المهمة (رقم واحد)، فتلك خيانة وطنية بامتياز.

■ خالد الشرع



ارتفاع أسعار وزيادة عدد العاطلين عن العمل وعدد الجياع، والهجوم على مكتسبات الطبقة العاملة باتجاه خصخصة قطاع الدولة، وهنا ما نزال ندعي ونؤكد في مقدمة كل نظام داخلي أننا الطليعة الناعية للطبقة العاملة، ونكثّر الحديث عن أن القضية الوطنية هي من أولى مهام الشيوعيين.

هل التعامل مع كل هذه المهام الكبرى سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي هو في المستوى المطلوب لحالة المواجهة مع العدو واقتراب اللحظة الحاسمة؟

إن عدم وضع قضية الوحدة بالمقام الأول، ليس خيانة لمصالح شعبنا ووطننا فحسب، بل هو موت محتم لنا، وبالتالي لا يصح لنا أن ندعي أننا أصحاب مشروع طبقي ووطني محددين، إلا إذا، سرنا باتجاه التوحيد واستعادة الدور الوظيفي المنوط بنا، واستنفرتنا طاقتنا لمواجهة عدونا

نلاحظ في الفترة الأخيرة أن مناقشة وحدة الشيوعيين السوريين تأخذ مساحة ورقية جيدة على صفحات الجرائد الشيوعية، والكل بدأ يطرح وجهات نظر مختلفة حول هذا الموضوع، تتضمن رؤى جديرة بالنقاش.

وهذا النقاش بدأ يزداد بعد طرح اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين بمبادرتها، التي انطلقت من مراكمتها المعرفية، وقراءتها التاريخية والاستشرافية للأزمة في الحركة الشيوعية على الصعيد العالمي وعلى صعيد سورية، ووافق لها، فبينت بداية أن هذه الأزمة في الحركة، في حالة المد لدى العدو الطبقي والجزر لدى الحلفاء يكون هناك مزيد من التشنج والانقسام، ولم تتجاهل العامل الذاتي والخاص في سورية الذي ساهم أيضاً بتحويل الحزب إلى فصائل، الأمر الذي أدى في المحصلة أنه لم يعد يوجد حزب شيوعي حقيقي.

وإذا طرحنا سؤال: هل الطرف الموضوعي في البلاد يسمح لنا الآن أن نعتبر وحدة الشيوعيين هي المهمة رقم واحد وخاصة بعد انتقال الأزمة لعدونا الطبقي وبدأت عنده حالة الجزر؟

هل الوحدة هي استحقاق أدبي، وبالتالي هي موضوع لا يتعدى المجال النظري فقط، أم هي ضرورة يفرضها الواقع ويتطلبها المجتمع؟ هل هي تبرئة ذمة كما يريد بها البعض من منطلق تسجيل كرات على بعضنا البعض؟

إذا أردنا أن نكون صريحين وشفافين، فعلياً الاعتراف أن الوحدة هي ضرورة، تزداد أهميتها مع اشتداد المخاطر التي تهدد الوطن عبر عدوان محتمل وشيك، والهجوم الشرس لقوى الشر في العالم على الشعوب، وازدياد شراسة الفساد الكبير في بلدنا سورية، وخاصة ما نلاحظه من

رحيل..

ودعت محافظة درعا الرفيق صبحي عثمان الجباوي الذي وافته المنية إثر أزمة قلبية حادة. الرفيق الجباوي من مواليد دير البخت - محافظة درعا عام ١٩٤٥، وهو من أسرة فلاحية فقيرة تعمل في الزراعة في سهل حوران، وقد أتم دراسته في مدارس المحافظة، ثم حصل على إجازة الفلسفة وعلم النفس من جامعة دمشق، وعمل كمدرس لطلاب المرحلة الثانوية في ثانوية الصنمين بدءاً من عام ١٩٧٥، انضم إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٦١، وشارك في حرب تشرين التحريرية، وقد حقق مكزماً في هذه الحرب إذ تمكن من إسقاط طائرة فانتوم إسرائيلية، كونه كان قائداً لسرية صواريخ، وقد حصل نتيجة عمله البطولي على وسام استحقاق.

كان الرفيق الراجل مدرساً مميّزاً لمادة الفلسفة، وتشهد له الأجيال التي تعلمت منه منذ عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٨ بذلك، وقد تم إبعاده عن سلك التعليم فترة طويلة من الزمن قبل أن يتاح له أن يعاود التدريس عام ٢٠٠١..

وقد بقي الرفيق (صبحي الجباوي) وفيماً لمبادئه حتى تاريخ وفاته.. فله منا الوفاء، ولنا ولأهله ورفاقه ومحبيه الكثر الصبر والسلوان..

الموثقة أو المدونة في مجال تاريخ الحزب تواجه الشباب خصوصاً عند رغبتهم في معرفة تاريخ حزبهم بشكل عام، ويظل كل ما كتب في هذا المجال جهداً شخصياً لبعض الرفاق الذين كتبوا سيرهم الشخصية، وأيضاً يكون فيها مشكلة أن التاريخ هنا يدوّن وينظر إليه من وجهة نظر من كاتبه، (وأحياناً يبتعد به عن المصداقية)، وكمثال على ذلك ما كتب من مذكرات شخصية لبعض رجالات الحزب، فكل منهم يعطي المعلومة حسب رأيه الشخصي، لذلك أقترح عليكم أيها الرفاق في صحيفة قاسيون إنشاء صفحة على موقع قاسيون تخص تاريخ الحزب عامة وتشمل كل الفصائل والرفاق تحت عنوان (من تاريخ الحزب)، يتم فيها جمع المعلومات سواء مما ذكره الرفاق الذين تستضيفهم الزاوية أو المعلومات التي يبعث بها الرفاق أو المعلومات الموثقة والمعتمدة (بعد تدقيقها) وشكراً لجهودكم.. الرفيقة أ.. أ..

تلك هي الرسالة.. ونحن ننتظر المزيد من مشاركاتكم وملاحظاتكم، وبخاصة أننا على مشارف الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري.. وكل عام وأنتم بخير.

■ محمد علي طه



والحزبية، وكان لهن وزن حقيقي على المستوى السياسي، فلماذا لا يصار إلى اللقاء بهن ونشر تجربتهن بالعمل السياسي والحزبي؟! وأخيراً هناك اقتراح جدّي: نظراً لوجود نقص وتقصير في تدوين تاريخ الحزب عامة، وهذا ما آثارته الزاوية التي قدمت الكثير من المعلومات التي كانت مغفّية وكان من الممكن أن تظل كذلك وتموت بموت أصحابها، والقليل الذي ينشر في الزاوية يظل في إطار التاريخ الشخصي للرفاق الذين تستضيفهم الزاوية، ومشكلة المعلومات

أن الحزب استطاع في أوج جماهيريته التغلغل في أنحاء سورية كافة، وعلى الرغم من وجود صعوبة في وصول الزاوية إلى جميع الشيوعيين داخل وخارج التنظيمات، فمن الممكن حل هذه (المشكلة) عن طريق الهاتف أو تكليف عدد من الرفاق في المحافظات ببقاء الرفاق القدامى والكوادر الذين أسهموا بصنع تاريخ الحزب.

ومن ناحية أخرى يوجد تقصير ملحوظ في حق المرأة الشيوعية السورية، إن الشيوعيين في سورية شاركوا إلى جانب الرفاق في الحياة السياسية

كيف أصبحت شيوعيّاً؟

توالى شريط الذكريات يشدني

إليه وفاءً لا يهون.... كبير

وما قدموه من أجل الحزب، واستطاعت أن تستفز ذاكرة الكثيرين، ودفعتهم للمشاركة وإبداء الرأي حول بعض القضايا الهامة، ومنها قضية وحدة الشيوعيين السوريين، واستطاعت أن تلامس المشاعر والحس العام لديهم، وهو ما ظهر جلياً من خلال تأكيدات كل الرفاق المشاركين أن ما يجمعهم أكثر وأهم بكثير مما يفرقهم، وهذا مؤشر هام في العمل السياسي والحزبي لقياس النبض العام لما هو مشترك وجماعي بين الرفاق أبناء الفكر والحزب الواحد رغم تعدد الفصائل التي تضمهم.

أما من حيث الشكل، فأحد أسباب نجاح الزاوية هو بساطة السؤال المطروح وتركه مفتوحاً أمام الرفاق ليتحدثوا بصراحة وصدق وبساطة أيضاً (دون توجيه من أحد)، سواء عما يخص تاريخهم الشخصي في الحزب أو ما يخص آراءهم السياسية الحالية لبعض مشكلات الحزب وتقييم تجربتهم، وأرجو أن تغطّي الزاوية كافة المناطق وبخاصة

أعزائنا القراء المحترمين.. تصلنا العديد من رسائلكم تحمل ملاحظاتكم وتشجيعكم، ولعل الرسالة التالية التي وصلتنا من إحدى الرفيقات تعكس صورة صادقة عن رسائلكم فافرووها معنا:

«بعد التحية.. أتقدم إليكم بالشكر على جهودكم في سبيل إيصال أصوات الشيوعيين إلى بعضهم بعضاً، إن ما دفعني إلى كتابة هذه الرسالة هو اعتقادي أن احترام أي عمل أو جهد مبذول لا يكون فقط بتلقيه وتقبله، وإنما بالمشاركة فيه ومحاولة تطويره بالأدوات المتاحة، وإن التقييم وإبداء الرأي هو أحد أهم هذه الأدوات.

فيما يتعلق بالزاوية فقد أعطت صدى إيجابياً، وتكمن أهميتها حسب رأيي أنها عزّفت القراء بالكثير من الشيوعيين الموجودين على امتداد الوطن.. عرفتهم بتاريخ هؤلاء الرفاق

أيها المتخمون:

لكم عيدكم.. ولنا عيدنا

◀ عبد الرزاق دياب

بعد أن «طارت» الطبقة الوسطى، وسقطت من حسابات المجتمع كشريحة لها مواصفاتها ودورها، وصرنا طبقتين، قلة متخمة منفوخة، وأغلبية جائعة يدعى جزء منها (المستورون).

القلة المتخمة غير معنية بما يجري، لا تتأثر بشيء، لا بالدولار إن هبط أو صعد، ولا بالدعم إن رُفِع أو أعيد توزيعه، بالببطا (تفاح الفقراء) إن صَدِرَت أو منع تصديرها، فهذه القلة تأكل وتلبس وتنام وتسهر وتصوم وتعيد ربها كما تشتتهي عكس ما تفعل، بعد الإفطار تشرب القهوة في (الشيراتون، الميريديان... الخ) أو في هواء (كوستا)، أو في استدارة (روتانا كافييه) الذي يرتاح بجواره جامع (فروخ شاه)، ثم يتزكون بتوزيع الماء (٥) تمرات على الصائمين في السرايفيس والكراجات بعد أن يفتح (المتخّم) صندوق سيارته (المرسيدس).

الطبقة الأخرى، كل البسطاء ـ التعمساء، الفقراء، والموظفين، وصغار الكسبة، والمتقنين، والذين لا يحبون (كاتو) ماري أنطوانيت، بديل الخبز، تتأثر بكل شيء، بأقل شيء، تفطر بعد الصيام (التسقية، الفول، المسبحة)، وتشرب العرق سوس والتمر هندي، وأكثرهم (بطراً) يذهب إلى مقهى الروضة أو الكمال لقضاء أمسية بعيداً عن هموم المرحلة (الشتاء، العيد) بعد (المدرسة، رمضان، المونة)، ويعودون بالسرايفيس المزدهمة إلى الضواحي المتراكمة كالجدري، يتدافعون ويركضون ويصلون إلى (السومرية) أو (البرامكة) بعد عناء.

على (قد بساطك)

اليوم الثلاثاء، ما بقي في ذمتنا ثلاثة أيام للعيد، في العادة كان العيد يبدأ عند المواطن والتاجر قبل أسبوعين، تكتظ الأسواق، يختار الناس بهدوء ما يشتهون، كل يعرف سوفه، ولم تكن الفروقات كبيرة بين الأسواق، كما الطبقات، بالأمس فقط بدأت الحركة تدب في الأسواق، لكنها مرتبكة، حذرة، خائفة، المنحة الرئاسية أعطت قليلاً من الشجاعة للخارجين من شهرهم المنصرم بديون وأعباء، وقلق.

وهنا يبدأ المواطن عدماً في جيبه، ماذا تشتري الآلاف القليلة لعائلة كبيرة، وإلى أي سوق يتجه؟ فيأتي الجواب: (على قد بساطك مد رجلك)، البالة، البسطات، سوق الحميدية، الصالحية، الحمراء..

أمام الواجبات اللامعة (للفورسيترز).. إلى الشارع إذن.. البسطات الممتدة على الأرصفة والمنثورة (كالجرب) في شوارع دمشق.. قميص + بنطال ب/٦٠٠/ل س، حذاء من ٢٠٠ - ٤٠٠ ليرة سورية، أما الصائحو على الجوارب كل ٦/٦ جوارب ب/١٠٠/ل س ويعرف المواطن سلفاً أن نصفها (مضروب) وصالح للاستعمال مرة أو مرتين... ولكن أي شيء جديد.

حتى الأسواق الجيدة (الجسر الأبيض) انقسم السوق إلى سوقين، محلات بأرقام مرتفعة، وبسطات بأسعار معقولة، زحام في السوقين، السوق الثاني (البسطات) افترش أمام المحلات، وما يعني هنا، وجود صراع، وشكاوى، وتدخّل شرطة المحافظة، وهروب (المبسطين) ثم عودتهم، حتى (الأندونيسيون، الصينيون، النساء الروسيات) لهن حصتهن من هذا الشارع، يبعن (الكرافات، الأقمشة، الزينة)، والروسيات في دمشق امتهن (الألبسة النسائية)، ثم أكوام من الملابس الداخلية النسائية، وألبسة الأطفال.

على أي سيارة متوقفة يفرش فتحي وأخوه ماهر ألبستهم، واجهة السيارة أصبحت محلاً، يقول فتحي: «لنا زبائننا، أصحاب الدخل المحدود، والفقراء، أغلى قطعة عندي ب٥٠٠/ل س، أطقم للأطفال من ٢٠٠/٤٠٠ ل س، البنطال (٣٠٠/ل س، و القميص أو (الكنزة) ب/٢٠٠/ل س، يعني يستطيع الفقير ب/٥٠٠/ل س أن يلبس طفلاً، أما أخي (ماهر) فدوره فقط مراقبة شرطة المحافظة...

(ش.مراد) صاحب المحل المقابل الذي تتوضع أمامه (البسطة): «هؤلاء قطعوا رزقنا، يأتون بالبضائع الرخيصة من المعامل ويبيعونها». أما المواطن فيشتري ما يمكن لما في جيبه أن يشتري، والبحث الذي تدور عليه عيناه هو الرقم الأقل، والقطعة المناسبة.

مجموعة من الباعة تفتش الرصيف بأكياس، تتداخل فيها الألبسة، وهؤلاء أسعارهم أقل من أسعار البسطات بقليل، أيضاً لهم زبائنهم.. الأقل دخلاً أو الذين يعتاشون على أموال الصدقات والزكاة، القطعة الأعلى حسب (أبو فارس) ٣٠٠/ل س يقول: «بضاعتنا للفقير (المعتر)، الذي يريد أن يشتري جديد لأطفاله في العيد قدر ما يمكن أو يُستطاع».

مقابل جامعة دمشق (كلية الحقوق) سيارة



قبض ساكنوها تعويضهم المادي البخس، ورحلوا، واصطفت السيارات الفارهة معلنة عصراً جديداً لهذا الشارع الذي كان بسيطاً وعادياً. قد تقولون ومالنا به؟ هو أيضاً له عيده، زبائنه، واجهات المحلات الصامته الرخامية، والزبائن الوحيدين، المتوحدين، يدخلون بهدوء (المليان)، لا يفاضلون.. فقط يدفعون من الرزم المسحوبة من الجزادين، رزماً جديدة، مربوطة، والبائع لا يعيد العد بعدهم، فهم يخطئون في الزيادة لا في النقصان..

ثم نشاهد عن حسد أو خبث أو عبث، الداخلين إلى المحلات التي تحمل الأسماء العالية الجودة للماركات العالمية.. يحملون بعد قليل أكياسهم التي تحمل الماركات نفسها.. ليست أكياساً سوداء حتماً.. ويهدوء يضعون البضاعة في المقاعد الخلفية لسياراتهم، ويبتسمون.

أسعار مرتفعة جديدة

يستمر تصاعد الأسعار، قبل الأيام القليلة للعيد.. الحلويات أيضاً من مراسم الأيام الثلاثة التي يتبادل الناس فيها تحية من أربع كلمات «كل عام وأنتم بخير»، ثم شكوكلا العيد، فاكهته، وقهوته المرة..

ببساطة (أم أحمد) قالت: «ازداد سعر سمنة الحلوب /كغ/ ٢٥٠/٧٥٠ ليرة سورية، والعبوة /كغ/ إلى سعر ٤٠٠ ل س، والحلويات زادت أسعارها من ٥٠٠ /١٠٠ ليرة للكغ الواحد..

إذن هي من كانت ترتب الحلويات في بيتها.. وهو أفضل حتى الآن.. فيسعر كغ واحد تصنع ٣/كغ، من العجوة، المعمول، (كعك العيد)، وقليل من جوز الهند.. وهنا الحسنة الوحيدة أنك تعرف من تأكل!..

هذا على الأقل في الريف.. في المدينة شوارع عدة، مختلفة ومتنوعة وتعمل على نفس القاعدة السابقة (على قد بساطك)... متوسطو الدخل القلائل يذهبون على الميدان مع جموع الفقراء الذين لهم حصتهم أيضاً..

المتخمون.. المنتفخون.. ببساطة على الهاتف.. مجموعة متنوعة، كيلو غرامات غير محدودة وزناً وسعراً.. وعلى الهاتف.. تصل إلى المنزل، أو يأتي بها السائق.. البقلاوة أقل من/١٠٠٠ ليرة بقليل للكغ.. والشوكولا متنوعة، وبالآلاف..

على الجانب الآخر.. السكاكر.. وما يعرف ب(العلاكة) من (٣٥ - ٧٠) ليرة للكغ.. الفرق بينهما.. بعد العيد.. يبدأ موسم أطباء الأسنان..

الليالي الثلاث

وهي كما أتوقع ستمر في سيناريو غير هادئ.. للشارع الأول.. ليس المنفوخين حتماً، إنما الضامرة بطونهم بعد صيام شهر (دهر).



سيذهب الأولاد إلى الساحات العامة، ببساطة نريد الذهاب إلى العيد، يريدون (العيدية)، وبالتالي، أراجيح، مأكولات طريق، ركوب حصان، قطار، ومفرقات لم يستطع أحد منع دخولها.. في المساء، يحمل الآباء أطفالهم إلى الأطباء.. على مدار الثلاثة أيام.. ثمن الفرح الطفولي ليس زهيداً.. والزيارات المتتالية للأهل والأقارب توجب الدفع أيضاً، دفعات متتالية ترهق الجميع.. يخرج الناس بعد ثلاثة أيام بلا شيء.. الشارع الآخر.. المنتفخ.. اللامبالي، يجد في الأيام الثلاثة فسحة لشراء المزيد من المال الكثير، وفسحة للذهاب إلى أقصى الفرح..

هناك من يقضي العيد، على البحر، (الشاليه) المكيف، بالبارد والساخن، الرحلات البحرية، الأسماك المشوية والمقلية، السهرات الطويلة حتى الصباح.. تعويضاً عن سهر ليالي الإيمان وذكر الله.. المشروبات الحلال و(الحرام)، والتسكع المجاني في شوارع المدن البحرية..

هناك من يسافر خارج القطر.. رحلات إلى تركيا، شرم الشيخ، دعوات (صلالة) العمانية، حيث لا مجال لحساب المدفوعات، مع الهدايا التي سيجملها إلى الوطن حيث من ينتظر، نوم وسهر.. وعيد سعيد؟

بين الحاليتين.. ثمة فروق كبيرة.. شغب الفقير.. وهدوء الشبان، والأيام التي ستلي العيد، سيتحول الهدوء المتخّم إلى هدوء أكثر تخمة، أما الشغب الفقير.. فسيتحول إلى هدوء خائر قلق خائف..

كل عام وأنتم بخير

أيها الفقراء.. سكان الشارع الأول.. لأنكم تستحقون تلك التحية التي تشبه الدعاء.. والخير هو أن تستطيعوا تأمين لباس جديد للصغار الحالمين بقطعة بلاستيك تحت الوسادة.. وسروال جديد.. وبعض الحلوى لأسنان منخورة.

في ظل الصعب.. الأولويات التي تحارون في تأمينها.. في كل الخوف على لقمة (الخبز) التي تلهثون خلفها ودون انقطاع وينفس متهالك!! أما الساكنون القلائل في الشوارع الهادئة المتخمة،

فلمستم بحاجة إلى التحية.. لأنكم بخير دائم.. وأعوامكم سعيدة.. مَنْ منكم يحار في تأمين أكله ولباسه وماوى لرأسه..

حتى تاريخه.. مازال بعض الأطفال في شوارع دمشق، يبيعون (علب المحارم)، يتسولون راكبي السيارات الفارهة، وطفلة حافية في شارع الشعلان، هربت من الكاميرا إلى رفاق مجاور.. وطفل يحمل كأس شاي في حديقة عامة لزبون مسترخ.. وآخرون يبيعون الدخان المهرب، ويستوقفك في الحمراء، رجل في السبعين من عمره يطلب ثمن علية دواء (للربو)..

حتى تاريخه.. يشقّط أبناء الذوات.. بسياراتهم الجديدة التي لم نعد نعرف لها اسماً.. يسيرون في الأماكن الراقية نفسها، ويلبسون سراويل ليست مكتملة، وقمصان ملونة بالشيطان الأحمر.. ويرخون شعورهم ومشاعرهم، أما الفتيات الجميلات بظهور مكشوفة، وصرر بيضاء، وشعر ملون بالأحمر والأزرق.. يفرحن ببلاهة، وينظرن إلينا كمواطنين؟؟

حتى تاريخه.. مازال الوطن يتسع لكلا الشارعين، رغم أنه بلا (بردى)، وبلا (غوطة)، ويدخل محدود لأغلبيته لا يسد رقماً، وبشوارع تشبه القبور.. ومزارع تشبه القصور.. مازال لكم عيدكم أيها المنتفخون.. ولنا عيدنا..

كل عام وأنتم على أمل الخير..

أيها الفقراء.. سكان الشارع الأكبر..

وطني.

■ ■

مطبّات

صُنِعَ فِي مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ!

● عبسي سميسم

على غير عاداتها، فقد تنبّهت حكوماتنا المتعاقبة بعد طول غفلة، إلى حجم الهدر والفساد الهائلين اللذين يمارسان نتيجة العمل بنظام قسائم المحروقات، فقامت كل من لجنة الخدمات واللجنة الاقتصادية بعقد الاجتماعات وتوجيه التوصيات للحكومة، وأوصت لجنة الخدمات بجلستها التي عقدت بتاريخ ٢٨/٠١/٢٠٠٣ كما أوصت اللجنة الاقتصادية بجلستها رقم ٨ بتاريخ ٠٩/٠٢/٢٠٠٣، بضرورة إلغاء العمل بنظام التعامل بقسائم المحروقات، فاستجاب رئيس الحكومة السابق لهذه التوصيات وأصدر القرار رقم (١٣/ م.و) بتاريخ ٠٢/٠٤/٢٠٠٣ الذي قرر بموجبه أنه على جميع الوزارات والمؤسسات والإدارات والجهات العامة كافة إعداد ما يلزم لإلغاء العمل بنظام التعامل بقسائم المحروقات بدءاً من تاريخ ٠١/٠١/٢٠٠٤، كما كلف القرار الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية (المحروقات) بإقامة محطات وقود وفق متطلبات الجهات العامة وتشغيلها.

إلى هنا، والقرار يبدو جيداً، فقد صدر بعد دراسة من لجنتي الاقتصاد والخدمات في الحكومة، اللتين يجب أن تكونا قد بينتا في دراستيهما لرئيس الحكومة الأسباب الموجبة لهذا القرار والجدوى الاقتصادية من إلغاء التعامل بنظام القسائم.

ولكن بتاريخ ٠٣/١٢/٢٠٠٣، أي بعد ثمانية أشهر من صدور القرار الأول، أصدر رئيس الحكومة الجديد قراراً آخر برقم (٥٤/ م.و)، قرر فيه تعديل بدء العمل بإلغاء نظام التعامل بقسائم المحروقات الوارد في المادة (١) من قرار رئيس الحكومة السابق رقم (١٣/ م.و)، بحيث يصبح بدءاً من تاريخ ٠١/٠٧/٢٠٠٤ بدلاً من ٠١/٠١/٢٠٠٤، أي أن القرار قد عدّل المادة الأولى فقط من القرار (١٣) ولكنه أبقى على المواد الأخرى التي تقول إنه على الوزارات والمؤسسات إعداد ما يلزم لتنفيذ مضمونه، وأبقى على تكليف شركة (المحروقات) بإقامة محطات وقود وفق متطلبات الجهات العامة وتشغيلها.

ولكن منذ ذلك التاريخ إلى الآن، لم نجد أن القرار قد نُفِذَ، ولا محطات وقود أقيمت وفق متطلبات هذا القرار، ومايزال التعامل بقسائم المحروقات هو السائد.. فهل صدر قرار ثالث أجل العمل بالقرارين السابقين، أو ألفاهما؟ ونحن لا نعلم أم أن القرارين السابقين كانا مجرد (قرارات لغو)، لن تؤاخذ الحكومة عليهما أمام الله والناس؟..

ولكن إذا كانت رئاسة الحكومة الجديدة قد وجدت أن القرار (١٣) لرئيس الحكومة السابق غير صائب، فلماذا لم تلغه في حينه؟ ومن المسؤول عن هدر الأموال الطائلة التي من المفترض أن تكون قد صرفت لإعداد ما يلزم لتنفيذها؟ هذا في حال تم صرف الأموال؟ وفي حال لم تصرف مخصصات لإعداد محطات وقود وإعداد ما يلزم من الجهات طوال تلك الفترة التي كان فيها القرار ساري المفعول، فيما أن يكون هناك توجيهات شفوية، لتلك الجهات ب(تنطيش) القرار، وإما أن الجهات العامة وشركة المحروقات تنظر إلى قرارات الحكومة النظرة نفسها التي تنظرها الحكومة إلى توصيات مجلس الشعب..

■ ■

السوريون ومسألة «الدعم»..

رفع الدعم.. هروب من المسؤولية وتورية لفشل الفريق الاقتصادي

◀ إعداد وحوار: جهاد أسعد محمد

ما تزال الأوساط العامة منشغلة بصورة كبيرة بمسألة الدعم، رغم طي الملف ووضعه في الأدراج، وقد شهدت الجلسة الأخيرة لمجلس الشعب سجلات حادة بين أعضاء المجلس وممثلي الحكومة الذين استقبلوا في المجلس بالصفير وصيحات الاستهجان.. ومتابعة لهذا الملف، التقت قاسيون عدداً من الشخصيات وحوارهم في هذا الموضوع، وكانت الشهادات التالية:

حسني العظمة:

«الدعم» هو قضية سيادية من الدرجة الأولى

قبل التكلم عن موضوع رفع الدعم وإعادة توزيعه، فلنتحدث عن موضوع آخر وهو استهلاك المازوت الذي حقق زيادة هائلة في سورية. إن هناك هدراً كبيراً في المحروقات له أسباب عديدة، منها ارتفاع استهلاك قطاع النقل الذي جرى فيه تجميد وتوقيف شركات كثيرة واستبدالها بـ«الفئران» البيضاء التي تستهلك كميات كبيرة من المازوت نسبة إلى عدد الأفراد المنقلين، هذا الحل الذي لم تستخدمه أي دولة أو عاصمة، ويقتصر استخدامها على المناطق الريفية وليس داخل المدن. ثم هناك قطاع التدفئة، فمع انتشار السكن العشوائي والأبنية غير المعزولة تذهب كميات كبيرة من الوقود هباءً بمدفاة الغرف.

وبدل أن تفكر الحكومة بوسائل لتخفيض الهدر بقطاع النقل الذي يستهلك ما نسبته ٤٠٪ من الاستهلاك العام من المازوت، والتدفئة المنزلية التي تمثل ربع استهلاك، وبدل التفكير بحلول جديّة وبعيدة المدى واستراتيجية تخفض هذا الهدر، يفكرون برفع أسعار المازوت، وهو يحد ذاته خاطئ، ومن ثم يريدون تحميل المواطن مسؤولية استيراد المازوت، مع أنه قديم، لأن إنتاج المصفاة لا يكفي منذ سنوات عديدة، لكن الكميات المستوردة كانت قليلة نسبياً لكنها ازدادت سنة وراء أخرى، والأمر وصلت إلى أرقام كبيرة حتى طلع الكيل.

والسؤال من المسؤول عن ذلك؟ هل المواطن هو المسؤول عن عدم إنشاء مصفاة دبر الزور الثالثة؟ هذه المصفاة الجاهزة والمدروسة فنياً واقتصادياً منذ عام ١٩٩٥/ والحكومات المتعاقبة لم تنفذ هذا المشروع الحيوي بكل معنى الكلمة، فالمصفاة



الأولى (حمص) أنشئت في نهاية الخمسينات، والثانية بأوساط السبعينات ببانياس، وكان من المفترض أن تنشأ مصفاة ثالثة بعد عشرين عاماً، وكان المقترح بمدينة دير الزور بعد اكتشاف حقول للنفط هناك، فمصفاة دير الزور مدروسة منذ ١٢/ عاماً على أن تنتج أربعة ملايين طن مازوت في السنة، وإلى الآن لم يصل استيراد المازوت في سورية إلى هذا الرقم، أي لو أنها أنشئت في حينه أو بعد حين، لما وصلنا إلى هذا الحد المفرط من استيراد المازوت. إذاً يجب محاسبة المسؤول عن ذلك، وهو الحكومات المتعاقبة التي لم تنفذ هذا المشروع، وليس المواطن الدرويش.

وإذا تطرقنا إلى أسعار المازوت فهناك من يقول إن أسعار المازوت في تركيا /٧٠/ ليرة وفي لبنان /٣٠/ ليرة، ولا يتم مقارنتها مع مصر مثلاً، هذا البلد الواقع بصورة تامة تحت هيمنة الصناديق الدولية والذي يصل سعر المازوت فيه إلى أقل من ٤٠٪ مقارنة مع سورية، وهو محتفظ بهذا السعر لاعتبارات السيادة الوطنية، فسعر المازوت ليس مسألة اجتماعية كما يحاول البعض في الفريق الاقتصادي ترويجه إعلامياً، بل هو مسألة اجتماعية مهمة وتنموية وبيئية وسيادية معاً، لأن سعر المازوت يتحكم بسعر كافة المنتجات الصناعية والزراعية بالإضافة إلى معيشة المواطنين.

فلقطاع الزراعي على سبيل المثال ينتج حوالي ربع/ الدخل القومي، ويشغل حوالي ٣٠٪ من القوى العاملة في سورية، والنمو الذي حصل في سورية خلال العقدين الماضيين منذ أن اعتمد مشروع الأمن الغذائي قبل عشرين سنة، كان

لا يمكن تحقيقه إلا بتثبيت أسعار المحروقات، فحوالي ٢٠٪ من استهلاك المازوت يذهب للزراعة، وبدون تثبيت هذه الأسعار فإن السلع الزراعية سترتفع جداً، وستكون عاجزة عن المنافسة أمام السلع المستوردة.

وكذلك الأمر بالنسبة للصناعة، فهم يريدون فتح الأبواب أمام المستوردات حتى تزيد أكثر وأكثر، ثم يرفعون سعر المازوت، أي رفع أسعار كل المنتجات الوطنية سواءً بالقطاع العام أو الخاص. هذا الضرر سيعم على الجميع.

والنتيجة المنطقية لهذا العمل ستكون زيادة في الاستيراد، مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية في جميع القطاعات.

هل ترى أن هذا المخطط أو المقترح جاء وفق خطط متكاملة غايتها تسريع تطبيق السياسات الليبرالية التي تحاول الحكومة فرضها من (انفتاح و/تحرير أسواق) و(تحرير تجارة)؟

— هم يقولون علناً إنه يجب الاندماج بالاقتصاد العالمي، وهذا يعني بصراحة، إلغاء الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للبلد، والاتحاق بعجلة الاقتصاد الامبريالي العالمي..

— وماذا عن التهريب وحججهم في هذا الموضوع؟

الموقعون على نداء (لا لرفع الدعم) يلتقون في مأدبة إفطار

أقامت اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين مأدبة إفطار، دعت إليها جميع الشخصيات الوطنية التي شاركت في التوقيع على نداء (لا لرفع الدعم)، وكذلك أعضاء لجنة المبادرة للحوار الوطني، وذلك في أحد مطاعم دمشق مساء الخميس ١٠/٢٠٠٧. حضر المأدبة عدد من أعضاء رئاسة مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين وهيئة تحرير صحيفة قاسيون..

د. قدرى جميل رحب بالمدعوين باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين، مهتماً بالجميع بنجاح مسعاهم في إيقاف ما حاول الفريق الاقتصادي تمريره عبر السيناريو الذي قدمه لرفع الدعم، مشدداً على أن نداء (لا لرفع الدعم) لعب بالتضامر مع جهود أخرى بذلها الشرفاء في مواقع مختلفة، دوراً بارزاً، في طي الملف ووضعه في الأدراج..

كما أكد د. قدرى جميل على ضرورة استمرار الحوار والتعاون والتسيق بين جميع القوى والشخصيات الوطنية على اختلاف أطيافها، من أجل الحفاظ على سلامة البلاد واستقلالها ووحدتها الوطنية..

وقد شكر الحضور اللجنة الوطنية لوحدة الشيعيين السوريين على دعوتها الكريمة ومبادراتها المستمرة، ودعوا إلى المزيد من اللقاءات والحوارات المشتركة.. ■■

د. محمد حبش:

يجب حجب «الدعم» عن المهريين والمترفين والأجانب..



د. محمد حبش الذي شهد السجال الساخن بين الحكومة وأعضاء مجلس الشعب في الجلسة الأخيرة للمجلس تحدث لـ «قاسيون» حول المقترح الحكومي برفع الدعم قائلاً:

الحقيقة أن الحكومة كما هو معلوم بحسابات رقمية بسيطة، اقتنعت بأن رفع الدعم سيحقق وفراً للخزينة بقيمة عدة مليارات، وأصحاب الاقتراح لديهم أيضاً حلول طبية، ولذلك قرروا أن يساعدوا الفقراء بمبلغ من المال سنوي، ليخففوا عنهم معاناة رفع أسعار المحروقات عندما يرفع الدعم عنهم، ولكن في الواقع الحكومة يجب أن تلاحظ ما جرى خلال الشهر الماضي، لأن ليس رفع أسعار المازوت، بل شائعة رفع أسعار المازوت رفعت أسعار كل شيء، ليست المسألة أن الفقير سيتضرر، المسألة حسابياً تماماً كما قالت الحكومة، عندما تعطي الفقير ١٢ ألف ليرة في السنة وتحرر سعر المازوت فأنت تخدم الفقير بهذا القطاع، لأن الفقير فعلاً لا يستهلك أكثر مثلاً من ٢٤ ألف ليرة مازوت نصفها (حسب المقترح) تدفعه الحكومة، ونصفها سيدفعه المواطن، إذاً النتيجة واحدة. ولكن ما يجري ماذا عن تداعيات رفع أسعار المحروقات؟ قالت الحكومة إنه لا توجد دولة في العالم تدعم المهريين إلا سورية. إذن نحن ندعم المهريين الذين يهربون المازوت، في الواقع هذا الكلام اعتراف من الدولة بأنها لم تتمكن من قمع التهريب، وبالتالي نحن نتساءل ما الذي يمنعها من قمعها؟ هذه مسؤولية الدولة، ثم إن رفع أسعار المحروقات إلى الضعف لن يحل المشكلة، لأن أسعار المحروقات في الدول المجاورة وخاصة في تركيا هي تقريباً خمسة أضعاف، هل سترفع سعر المحروقات خمسة أضعاف حتى نقضي على التهريب؟ سيبقى التهريب موجوداً، ولكن الدولة هي التي تقرر كيف تواجهه.

من جانب آخر الحكومة تقول مثلاً: لماذا ندعم أصحاب المزارع الذين يستهلكون في كل عام مليون ليرة مازوت على مزارعهم وفيلاتهم وشوفاجاتهم ومكيفاتهم؟ هذا كلام منطقي يجب أن ينظر إليه باحترام، وتقول الحكومة أيضاً: لماذا ندعم غير السوريين؟ لدينا في سورية أكثر من مليون ونصف أو حوالي مليونين من جنسيات مختلفة وإبقاء سعر المحروقات مخفضاً يعني أن الدولة تدعم مليوني إنسان غير سوري وهذا يشكل عبئاً كبيراً عليها. نحن متفقون مع منطلق الحكومة بالحاجة إلى وقف الدعم عن التهريب ووقف الدعم عن غير السوريين



فنعندما لا تجد الحكومة بأنها مؤهلة لضبط الحدود، فلماذا هي حكومة؟

— المهريون هل هم أشباح، من هم المهريون؟ بصراحة، المهريون صنيعة الفاسدين، فالفاسدون يطالبون المهريين: أن قوموا لتأكل خبزاً، قوموا لعلوا لتأكل خبزاً.. هكذا يقول الفاسد للمهرب، وعلى هذا فإننا عندما نريد ضبط هذا الموضوع، فإننا نستطيع ضبطه بقليل من الإرادة والمحاسبة، ففي العام الماضي وفي منطقة القصير بالذات، عين أحد رؤساء الأجهزة الأمنية، ومنذ اللحظة الأولى جمع عناصره وقال لهم: أنا لست جابياً لأحد، ولا أريد من أي منكم أن يكون جابياً لي.. وضبطت القصير المحاذية للحدود اللبنانية أشهراً عديدة، إذاً إذا أردت السلطات وقف التهريب، فأنا أقول إنها تستطيع، لكن يجب عليها أن تقمع الفاسدين حتى تقمع التهريب.. أما باقي المواد فإن رفع الدعم عنها لا يؤثر كما يؤثر رفع الدعم عن المازوت، فإذا رفعت الدعم عن السكر، ممكن أن يؤثر على الطبقة الفقيرة، لكن لا يؤثر كما يؤثر المازوت، المازوت يرفع على المواد، بشكل إجمالي..

نحن كمواطنين نطالب الحكومة بإيجاد حل فوري وحقيقي، وصارم، وجازم من أجل وقف الفاسدين، قبل وقف المهريين.. ■■

زهير غنوم:

أوقفوا الفاسدين.. يتوقف التهريب

النائب السابق الأستاذ زهير غنوم، خص صحيفة «قاسيون» بتصريح ساخن حول مقترح الحكومة برفع الدعم قال فيه:

حين جرت تسمية الحكومة الحالية وحصلت على الثقة، اشترط السيد رئيس الجمهورية على رئيسها ووزرائها أن يعملوا لما فيه صالح الوطن والمواطن، وقد خرجت الصحف المحلية حينها بتصدر صفحتها الأولى هذا الشرط.. والسؤال البديهي اليوم: أين الحكومة من مصلحة الوطن والمواطن، وهل تعمل من أجل كليهما؟

ودخولاً في موضوع الساعة، أي قضية الدعم، فالحقيقة أن كل حديث للحكومة الحالية عن «إعادة توزيع الدعم»، الغاية الأساسية منه هي رفع الدعم عن سعر المازوت، وهنا دعني أقارن بالأرقام لأفند حجج الحكومة، فسعر المازوت بـ ٣٥ ل.س، ولو نجح مسعى الحكومة برفع سعره ٥ ل.س، ليصبح ١٢ ليرة، فإنهم كانوا بهذا التصرف سيضررون المواطن ولن يستفيدوا شيئاً على صعيد وقف التهريب، والسبب هو ببقاء هامش ربح كبير للمهرب، حيث يستطيع المهرب أن يعطي ما يعطي للمفاسدين، من مبلغ الـ ٣٣ ل.س باللتر، وتبقى لديه فسحة كبيرة من الربح. يستطيع المهرب أن يعطي من فارق السعرين بيننا وبين لبنان النصف للفاسدين، ويربح النصف، مع محافظته بهذا النصف على ربحه الكبير الذي فاق ١٠٠٪، وبذلك ما كانت الحكومة ستستفيد شيئاً، إذاً هي لن توقف التهريب عن طريق رفع سعر المازوت خمس ليرات، وهنا لا أريد أن أتشعب، وسأحصر حديثي في المازوت بالذات في إطار الحديث عن الدعم، لأن ارتفاع سعر المازوت يرفع معه كل سلة الأسعار في السوق، فعندما نرفع سعره فالمرزح سيتضرر وهكذا سترتفع أسعار المواد الزراعية.. كذلك فإن المازوت يستخدم لوسائل النقل، وعند رفعه سترتفع تكلفة النقل على المواطن، المازوت يستخدم في كل شيء، ويرفع سعره فإننا نضر بالمواطن ولا نستفيد شيئاً على أي صعيد آخر..

إذاً، هذه ليست طريقة للحل، وقد سمعت أن رئيس الحكومة صرح في مجلس الشعب، بأن الحكومة، عاجزة عن وقف التهريب، وأنا هنا كمواطن أسأل رئيس الحكومة: إذا كانت الحكومة عاجزة عن وقف تهريب المازوت، وضبط الحدود، وكيف سيتصرف هو وحكومته إذا تسلل الأعداء إلى حدودنا؟ وكيف ستتصرف الحكومة إذا ارتأت أمريكا أن تحرض المخربين على التسلسل، وعلى إدخال متفجرات خاصة أن المتفجرات والأسلحة أصغر حجماً من براميل المازوت المهربة بحيث يسهل إدخالها؟

أربعون عاماً على «نوم» تشي.. والشعوب إلى استيقاظ..

هو القائل: «لا يهمني متى، أو أين، أو كيف سأموت، بل ما يهمني هو أن يبقى الثوار واقفين يملؤون الأرض ضجيجاً، حتى لا ينام العالم بثقله فوق أجساد البائسين والفقراء والمظلومين».. إنه البطل الثوري «أرنستو غيفارا دي لا سيرنا».

ولد «غيفارا» في «الأرجنتين» 14/6/1928، ودرس الطب وتخرج عام 1952، ثم قام بجولة حول أمريكا الجنوبية مع أحد أصدقائه على متن دراجة نارية، فساهمت هذه الرحلة بتكوين شخصيته وإحساسه بوحدة أميركا الجنوبية وبالظلم الكبير الذي تعانيه هذه الدول من الإمبريالية العالمية متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية التي ستمسى عدوه الأول حتى آخر أيام حياته. لم يتخل «غيفارا» يوماً عن حلمه في تحرير الشعوب من نير الاستعمار والإمبريالية، فقاد نضالاً شرساً إلى جانب رفاقه في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، إلى أن تم اغتياله على يد الجيش البوليفي بمساعدة مستشاري المخابرات المركزية الأمريكية، أثناء وجوده في بوليفيا لقيادة الثورة هناك، فكان يوم 10/10/1967 آخر أيام حياته المليئة بالفعل الثوري.

التقى به «هيلدا» (زوجته الأولى) في غواتيمالا التي سافر إليها عام 1955، وكانت هي من دفعه لقراءة الكرايس الماركسية، سافر بعدها إلى المكسيك فالتقى هناك بـ «راؤول كاسترو» (شقيق فيدل) وأصدقائه الذين كانوا يجهبون للثورة بانتظار خروج «فيدل كاسترو» من سجنه في كوبا، وما إن خرج «فيدل» من سجنه حتى نفى إلى المكسيك، فاجتمع «غيفارا» الذي قرر عندها الانضمام للثورة الكوبية.

اكتسح رجال الثورة الكوبية «هافانا» برئاسة فيدل كاسترو، واستمروا في حربه إلى أن اسقطوا الديكتاتورية العسكرية التي كانت قائمة هناك، مستندين في ذلك إلى دعم مؤيديهم من أهالي المناطق الريفية من جهة، والخطط التي وضعها «غيفارا» من جهة أخرى، وفي تلك الأثناء اكتسب «غيفارا» لقب «تشي» الأرجنتيني، وتزوج من زوجته الثانية «إليدا مارش» بعد أن طلق زوجته الأولى. برز «تشي غيفارا» كقائد ومقاتل شرس لا يهاب الموت، وتعدى كونه طبيباً ليصبح قائداً بترتبة



عقيد وشريكاً لفيديل في قيادة الثورة، ففي حين أشرف «كاسترو» على استراتيجية المعارك، قام «غيفارا» بالتخطيط لها وقيادتها، وأعاد رسم إيديولوجية الثورة على الأساس الماركسي اللينيني، وكان «غيفارا» وراء أدلجة الخطابات التي اشتهر فيها «فيدل كاسترو».

عين مديراً للمصرف المركزي في كوبا، وأشرف حسب بعض المراجع على تخليص الثورة من خصومها، وبناء الدولة، وحين أمسكت الثورة بزمام الأمور وقامت الحكومة الشيوعية أصبح فيها وزيراً للصناعة، وممثلاً خارجياً، ومتحدثاً باسم كوبا في الأمم المتحدة، وقام «تشي» عبر المناصب التي شغلها بالنصدي لسياسات الولايات المتحدة، ثم عمل (بالاتفاق مع كاسترو) على تأمين جميع مصالح الدولة، كما أعلن عن مساندته لحركات التحرر في كل من: تشيلي، وفيتنام، والجزائر التي احتضنت - عند زيارته لها عام 1965 - ما انضح أنه الظهور الأخير له «غيفارا» على الساحة الدولية، حيث ألقى كلمة أكد من خلالها: «بأنه لا توجد حدود في هذا النضال إلا الموت، ولا يمكننا أن نظل غير مباليين أمام ما يحدث في أي جزء من العالم، إن انتصار أي بلد ضد الإمبريالية هو انتصار لنا، تماماً كما أن هزيمة أي بلد أمامها، هي هزيمة لنا»..

وفعلاً لم يطل عمر «غيفارا» السياسي كثيراً، إذ أنه لم يحب الحياة السياسية بقدر حبه للعيش كثائر، فرحل عن كوبا متخلياً عن مناصبه فيها، حيث سعى لإقامة مجموعات «حرب عصابات» في الكونغو، ولكن التجربة الأفريقية فشلت لأسباب عديدة منها: عدم تعاون زعماء الثورة الأفارقة، واختلاف المناخ واللغة، فبقي «غيفارا» يحارب في زائير (الكونغو الديمقراطية) إلى جانب قائد ثورة الكونغو «باتريس لومومبا» إلى أن ظهر فجأة في بوليفيا ليقود ثورة جديدة هناك. لم يكن مشروعه في بوليفيا يقتصر على خلق حركة، بل تعدى ذلك إلى التحضير لرص صفوف الحركات التحررية في أمريكا اللاتينية كلها، في مجابهة النزعة الأمريكية المستغلة لثروات دول

القارة، لكن لم يتسنّ له «تشي» الوقت الكافي لحشد القوى وتجنيد المزارعين والهنود الحمر من حوله، لأنه أجبر على خوض المعارك مبكراً، وقام بقيادة مجموعة من المحاربين هادفاً لتحقيق غاياته، إلى أن ألقى القبض على اثنين من مراسلي الثوار، فاعترفوا تحت قسوة التعذيب بأن «غيفارا» هو قائدهم، فانتشر آلاف الجنود لتمشيط المناطق الوعرة بحثاً عنه، وافترق الثوار في الأدغال، وساهمت الظروف الصعبة التي واجهوها من عزلة وضعف، إلى جانب مرض القائد، بتسهيل مهمة الجيش في البحث والمطاردة..

وفي يوم 8 أكتوبر 1967 وفي أحد أودية بوليفيا الضيقة، هاجمت قوات الجيش البوليفي المكونة

في ذكرى استشهاد غيفارا



أحيت كوبا الاثنين الماضي ذكرى الثائر الأرجنتيني الأمي أرنستو تشي غيفارا بعد أربعين عاماً من اعتقاله وإعدامه في بوليفيا، على أيدي عناصر من المخابرات المركزية الأميركية.

وبسبب المرض تغيب الزعيم الكوبي فيدل كاسترو عن حضور التجمع الحاشد عند الضريح الذي دفنت فيه الرفات بعد استخراج الجثة من قبر غير معلم في بوليفيا العام 1997.

ولكن كاسترو شارك الحشود في تأبين تشي من خلال مقال صحفي أكد فيه أن غيفارا الطبيب والثائر زرع بذور الضمير الاجتماعي في أمريكا اللاتينية والعالم، مضيفاً «أوقف خلال الصراع اليومي لآني رأسي احتراماً وامتناناً لهذا المقاتل العظيم».

وخلال الاحتفال قالت أليدا ابنة غيفارا (٤٦ عاماً) إن «أميركا اللاتينية بدأت تصحو وأحلامها بدأت تتحقق».

وقد احتشد آلاف العمال والطلاب الكوبيين والمقيمين في كوبا أمام تمثال برونزي لغيفارا وهو يحمل بندقيته في مدينة سانتا كلارا بوسط كوبا التي حررها في عام 1958 في المعركة الحاسمة للثورة الكوبية.

وفي السياق ذاته أكدت وثيقة كشفها المحامي (مارتن المادا) الخبير في البرنامج «كوندور» لتصنيفه المعارضين السياسيين أن الأنظمة الديكتاتورية في أميركا الجنوبية طاردت تشي غيفارا قبل إطلاق هذه الخطة.

والوثيقة، مؤرخة في الثالث من تشرين الأول 1966. وهي تقرير سري يؤكد فيه جهاز الاستخبارات في باراغواي أنه أبلغ من قبل استخبارات البرازيل بوصول تشي. وقال (المادا) «إنها المرة الأولى التي نغثر فيها على اسم تشي غيفارا في وثيقة مرتبطة بالأنظمة الديكتاتورية التي وضعت بعد ذلك الخطة كوندور». وتوضح الوثيقة أن «تشي غيفارا غادر كورومبا (بلدة برازيلية) باسم مستعار

باريس «تشوش» على موسكو..

وواشنطن تُدرب «المعتدلين» على «ضرب إيران»!

نووية»، مبدئياً مع ذلك استعداداً «لمواصلة التعاون» مع المجتمع الدولي في هذا الملف.

غير أن ساركوزي رأى أن مواقف البلدين بشأن نووي إيران «تقاربت بشكل كبير»، وأنه شعر فعلاً «بتطابق» رغم أنه معلوم أن روسيا تعارض - خلافاً لفرنسا - فرض عقوبات جديدة على طهران لمنعها من امتلاك السلاح النووي.

ولم يحدد الرئيس الفرنسي نوعية هذا التطابق، لكنه أشار إلى أن ثمة تقارب واضح في وجهات النظر بخصوص تحليل حالة البحوث النووية الإيرانية.

وكانت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية كشفت أواخر الشهر الماضي، عن «خطة أميركية» لتدريب وإعداد قوات جوية في عدد من الدول العربية من «حلفائها المعتدلين» استعداداً لخوض حرب ممكنة ضد إيران.

وقالت الصحيفة إن القوات الجوية الأميركية تعمل مع قادة عسكريين من دول الخليج والأردن ضمن الاستعداد لمواجهة محتملة مع طهران. وأضافت أن مسؤولين عسكريين أميركيين أبلغوا المشاركين في

افتتحت إيران قاعدة جوية جديدة قرب الحدود مع أفغانستان أكدت أنها ستستخدم في التصدي لأي هجوم يشن عليها انطلاقاً من هذه الدولة الجارة. وقال قائد القوة الجوية الإيرانية الجنرال أحمد ميقاتي للتلفزيون الحكومي إن هذه القاعدة ستسمح للقوات الإيرانية بالرد بسرعة وبقوة على أي هجوم خارجي، مشيراً إلى أنها تسهم أيضاً في تعزيز القدرة الجوية الإيرانية في شرق البلاد.

وتأتي هذه الاستعدادات العسكرية في وقت صعّد فيه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لهجته ضد إيران تزامناً مع زيارته لروسيا، ودعا لفرض ما سماها عقوبات تصاعديّة على هذا البلد «لدفعه للتخلي عن برنامج النووي».

وعلى مبدأ «على عينيك يا تاجر» قال الرئيس الفرنسي في أعقاب لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن هناك تطابقاً بين مواقف باريس وموسكو بخصوص جملة من القضايا الخلافية بين الطرفين بما فيها موضوع إيران. علماً بأن بوتين أكد «عدم وجود أي معلومات» تدل على أن إيران «على وشك إنتاج أسلحة

منظمة غذاء بلا حدود

«اسم غريب ودور مشبوه»

ودولة خليجية، وأسسوا واجهات تجارية وإعلامية أعلن عنها وسيعملن عنها ومنها منظمة (غذاء بلا حدود) والتي هدفها التغلغل بحجة مساعدة اللاجئين العراقيين في سورية ومصر وتركيا والأردن. ومن ثم يكون واجهها استخبارياً ولنشر الإشاعة وتوزيع المهام المكلفة بها، وهي منظمة مرتبطة بوكالة التنمية الأميركية وتدعمها دوائر عربية وخليجية بالإنابة عن إسرائيل ومنظمتها العاملة والنشطة..

وللتأكد تم الاتصال بأحد الدبلوماسيين العرب الذين لهم علاقات مع المنظمات الدولية للاستفسار عن منظمة (غذاء بلا حدود) فأخبرنا أن هذه المنظمة لا ترتبط بمنظمات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بل هي منظمة شبه حكومية أو غير حكومية.

وعندما سألتها عن دورها بالضبط، قال: «الحقيقة ليس لدينا معلومات عنها، ولكن هكذا منظمات عادة تكون واجهات لدول ولدوائر إستخباراتية وبحثية، ومنها لأغراض تبشيرية وهكذا، لأن لا توجد منظمة بالعالم هي مشروع خيري بحث، بل لابد أن شعارها فضفاض ولكن لها أجنحة محددة، ولكنني أضم صوتي إلى الحذرين من هكذا منظمات تولد بلا سابق إنذار»..

ونحن نعتقد بأن هناك مجموعات عراقية وعربية ربطت مصيرها بالعجلة الأميركية والمشروع الصهيوني-أميركي بشكل مباشر والأخرى بشكل غير مباشر من خلال الغطاء الوطني ولكنها انكشفت أخيراً وتبين أنها تعمل لصالح مشروع «إسرائيل الكبرى» سواء كانت شركات أو جمعيات أو صحف أو وكالات أنباء أو مواقع إلكترونية.

وهؤلاء هم الوجبة الجديدة من منظمات وشخصيات المشروع الصهيوني، لهذا نحذر الشعب العراقي، ونحذر اللاجئين العراقيين في سورية وعمان ومصر، ونحذر السلطات السورية من هكذا منظمات.

انتبهوا من الرغيف السموم، والرغيف الذي وراءه غايات إستخباراتية نتنته!!

■ د. عصام الدليمي
موقع «عراقنا»

العلم الأميركي الذي تطلّله عبارة «تقدمة الشعب الأميركي» والذي حرصت وكالة التنمية الأميركية على أن يكون على أكياس الطحين وعبوات الزيت وصناديق الأدوية التي تقدمها في مختلف دول العالم، بات يحتاج إلى بوابة عبور فرعية عبر وكالات الأمم المتحدة المختصة والجمعيات غير الحكومية لكي يسلك طريقه إلى النازحين. علمنا منذ فترة بأن هناك تحركات مشبوهة، وجلسات خاصة تعقد بين عراقيين إعلاميين وتجار ورجال أعمال ومدراء وكالات أنباء في عمان وباريس وبيروت، ولكن الأمر تطور بعد أن فسحت عمان المجال للمعارضة الإيرانية والسورية بالعمل السري في عمان، من تدريب وتشكيل واجهات إعلامية وصحفية وتدريب عسكري ودعم لوجستي، مثلما كانت هناك تدريبات للمليشيات الحزبية وجنابلاطومعج.

ولكن الأمر الغريب هو الاجتماعات المتواصلة منذ أسبوع في عمان وفي فيلات خاصة برجال أعمال عراقيين وعرب لهم علاقات مع إسرائيل ومع الاحتلال، ولفلت نظرنا حضور بعض الشخصيات الأوروبية لهذه الاجتماعات السرية، وبعد التحري عرفنا بأن هناك لجاناً تعمل

لتشكيل واجهات إغاثية وإعلامية وصحفية بدعم من دوائر المشروع الأميركي الصهيوني، لخدمة استمرار الحرب ودعم أفكار المحافظين الجدد، وبما أن وكالة المخابرات الأميركية ومعها وزارة الدفاع قالتا بأنهما بحاجة إلى تجنيد عملاء من الأقليات والإثنيات، وأنهما رصدتا مبالغ ضخمة لهذا الغرض، فقد جاءت الاجتماعات في عمان والقاهرة وبيروت وباريس، لتخرج بمفاجأة: (منظمة غذاء بلا حدود)!!!!!!

وعرفنا من مصدر خليجي رفيع بأن بعض الدوائر الأميركية المرتبطة باللوبي اليهودي وبدعم من بعض الاستخبارات الخليجية قد اشتركت بالفعل بترتيبات الحرب ضد دمشق وطهران، وفتحت دورات للصحفيين والإعلاميين العراقيين بالدرجة الأولى، ومعهم صحفيين وكتاب وإعلاميين وعسكريين سابقين من منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية ومن المعارضين السوريين وبعض العرب وأن الدورات افتتحت في عمان، وبيروت، وباريس،

هو أوسكار فيريرا، وقد سافر على السفينة فكتوريا دوس بالماريس وسيصل فجراً وهو مكلف بمهمة»، وأضاف (المادا) أن «هذه الوثيقة تثبت وجود تنسيق بين الأنظمة الديكتاتورية لأسر تشي غيفارا».

وكان المادا وراء اكتشاف «أرشيف الرب» الذي يتألف من خمسة أطنان من وثائق استخبارات بارغواي تركت في مبنى للشرطة قرب العاصمة اسونسيون بعد الانقلاب على ستروسنر في 1989. وقال المادا «اكتشفت مؤخراً فقط وجود هذه الوثيقة حول تشي لأنني لم انتبه بعد من الاطلاع على كل الأوراق». وقدم «أرشيف الرب» عناصر أساسية عن الخطة كوندور التي نفذتها ديكتاتوريات أميركا الجنوبية (الأرجنتين والبرازيل وتشيلي وأوروغواي وباراغواي والبرازيل) في السبعينات والثمانينات. ■■

«إسرائيل» تطور قدراتها الجوية..

لبدء استخدامها.

أما الطائرة الثانية التي تعتبر الأصغر من بين الطائرات التي يقوم سلاح الجو الإسرائيلي بتفعلها منذ ستة شهور فهي تساعد أساساً في العمليات الميدانية التي تقوم الوحدات بتنفيذها في مناطق مختلفة، حيث لا تستطيع طائرات أخرى القيام بهذا الدور.

ويقوم جيش الاحتلال الإسرائيلي باستخدام هذه الطائرات، بدون طيار، لمهام عدة، وعمما قريب ستبدأ هذه الطائرات بتنفيذ مهام كانت تقوم بها في السابق طائرات مأهولة، مثل الطلعات الجوية فوق البحر.

■ المصدر: عالم عرب

طائرة ثقيلة يصل حجمها إلى طائرة ركاب من طراز «بوينغ ٧٣٧»، وبماكانها حمل شحنات تصل زنتها طناً وهي قادرة على الوصول إلى مسافات بعيدة، وقادرة على التحليق في الجو لمدة ٢٤ ساعة. وبالرغم من حجمها الكبير فهي لا تصدردوياً عالياً أثناء تحليقها على ارتفاع بضعة آلاف من الأقدام، ومن هنا يمكن استخدامها بشكل سري. وعلم أن الطائرة قادرة على التحليق على ارتفاع ٤٥ ألف قدم، وتصل زنتها إلى ٤ أطنان ونصف طن. كما بإمكانها التحليق في ظروف جوية صعبة مثل المطر والضباب.

وأضاف أن تجربة الطيران الأولى لهذا النموذج قد أجريت في تموز من العام الماضي، وتجري الآن عملية فحص نهائية تدريبية للطائرة تمهيداً

أحمد جبريل:

إسرائيل أعدت جميع السيناريوهات لشن العدوان على سورية!



ولا استبعد استهداف القيادات الفلسطينية في دمشق، وإذا لم ترد سورية، سيقول الناس: بالأمس اخترقوكم واليوم يغتالون القيادة الفلسطينية، وهذا سيفقد سورية نوعا من رصيدها. لماذا سورية؟ ماذا تريد تل أبيب وواشنطن من هذه الدولة العربية؟

سورية اليوم موضوعة أمام خيارين، الواحد أصعب من الآخر: الأول أن ترضى بالإملاءات الأمريكية والأوروبية وأيضاً التواطؤ العربي الذي يخشى من التحالف بين سورية وإيران، السبب الثاني فك الارتباط بين سورية وبين حزب الله، ثالثاً، فك الارتباط بين سورية وبين القوى الفلسطينية المعارضة للاستسلام والمؤمنة بالمقاومة لدرح الاحتلال الصهيوني في فلسطين، هذا هو الخيار الأول، وهذا هو الخيار الأصعب، الخيار الثاني هو أن يقوموا بشن هجوم عسكري على سورية للاستفراد بها، ولكن هذا الموضوع يتم الترتيب عليه من إسرائيل وبمعرفة الولايات المتحدة الأمريكية، واعتقد أن هناك بعض الأنظمة متواطئة مع هذه الضربة ضد سورية، لكن في إسرائيل وأمريكا يدرسون هل العلاقة السورية الإيرانية ستؤدي في حال الهجوم على سورية إلى تدخل القوات العسكرية الإيرانية، وأيضاً يدرسون مدى تأثير إيران والتدخل الإيراني ضد إسرائيل ومدى فاعليته ضد إسرائيل. الموضوع الثاني هم ينظرون إلى قوة الردع السورية في مجال الصواريخ، هل سورية قادرة على الاستمرار في الحرب وضرب العمق الصهيوني في تل أبيب وحيفا وأسدود وبئر السبع، وكل المناطق، لمدة شهر ونصف الشهر أو أكثر. وبالتالي إذا وصل الإسرائيليون إلى قناعة بأنهم يمكنهم المقدرة على تحييد الصواريخ السورية خلال أيام معدودة، وإذا وصلوا إلى قناعة بأن حزب الله وإيران لن يت دخلا في حال ضرب سورية،

ولن يستعملا ترسانتهما العسكرية، فانا اعتقد أن الإسرائيليين والأمريكيين سيقومون بتوجيه الضربة العسكرية لسورية في أقرب فرصة ممكنة، أي في المستقبل القريب جداً.

أما ماذا ستكون نتائج هذه الحرب، فأعتقد أن هذا الأمر لن يخدم لا أمريكا ولا إسرائيل، سورية تعلمت أن إسرائيل يمكن أن تبدأ الحرب، ولكنها لا تستطيع أن تحدد متى ستنتهي.

اعتقد أن الإسرائيليين قد يتمكنون من ضرب الأماكن الحساسة والحيوية في سورية، (ويستطيعون أن يتقدموا، ولكن الأخوة السوريين لن يتوقفوا عن الدفاع عن بلادهم وسيواصلون الحرب مع العدو الصهيوني، وبالتأكيد نحن الفلسطينين في سورية لن نقف مكتوفي الأيدي، نحن سنكون في المواقع الأولية والمتقدمة، واعتقد أن حزب الله من فهمي لقيادته، سيكون أيضاً شريكا في هذه المعركة.

■ عندما تقول الأنظمة العربية المتواطئة، هل تصعد الأنظمة العربية المصنفة أمريكياً وإسرائيلياً بأنها معتدلة؟

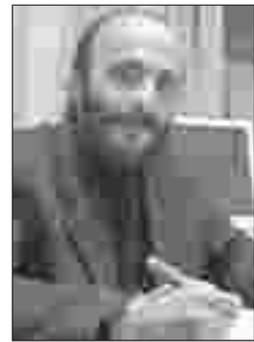
طبعاً بالتأكيد أقصد هذه الدول. وان كنت لا أريد أن اسميها، فانتم تعرفونها، والمواطن العربي يعرف ذلك بشكل جيد، وهي تنسق بشكل يومي مسألة الاعتداء على سورية مع الإسرائيليين والأمريكيين، كما نسقت في حرب تموز الماضية على لبنان، وأقول أكثر من ذلك، إن هذه الأنظمة المتواطئة مطلعة على المخططات الأمريكية والإسرائيلية للعدوان على سورية، هم يعتقدون أنهم إذا نجحوا في ضرب سورية فمعنى ذلك انه سيتم خلق وضع جديد في لبنان، عملاء أمريكا في لبنان يعتقدون انه إذا نجحت إسرائيل في ضرب سورية، فان العملاء سيكون بمقدورهم ضرب الأطراف الفلسطينية في لبنان. الرفضة للاستسلام والتسويات وستكون عندها الساحة مفتوحة أمام محمود عباس، يعتقدون أنهم إذا ضربوا سورية فسبكون لهذا الأمر تأثير كبير على الوضع في العراق، وبعدها يمكن أن يفكروا في متابعة برنامجهم القاضي أيضاً بتوجيه الضربة لإيران أم لا.

اعتقد أن إيران ستكون مستهدفة، ولكنها تملك أوراقا تخيف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتجعلهما لا يعدان فقط للعشرة، إنما للمائة أو للألف حتى يخرجوا قرار ضرب إيران إلى حيز التنفيذ. أما الآن فان الخطة هي الاستفراق بسورية، (..) وأؤكد أنه لن يمر بسهولة، (بل) سيغير ويقلب المفاهيم وموازين القوى في المنطقة.(..) وأنا متأكد أن هذه المعركة ستستمر أشهرا وتفتح بوابات لم تكن مفتوحة في السابق.

■ ■

عربي - دولي

الجولان: «عباد شمس» لقاء الخريف..



مع صعوبة توجيه ضربة لإيران حالياً بحكم المعطيات العسكرية فيما يبدو، أصبحت الضربة العسكرية لسورية أكثر إلحاحاً بالنسبة للإدارة الأمريكية، ومن يدور في فلکها، ولاسيما مع اقتراب موعد ما يسمى بـ«لقاء الخريف» الذي تستضيفه. وهي ضربة تكتيكية - إستراتيجية بأن معاً بنظر هؤلاء، من أجل أن تتحول مادة رئيسية على جدول أعمال ذلك اللقاء، الذي يراد منه أن لا يبحث السلام بمعناه الحقيقي، رغم جولات المبعوثين وزياراتهم واللقاءات «الشكلية» التي تمهد له لإنجاحه» بين «فلسطيني السلطة» والكيان الإسرائيلي، كما هو معلن.

ولأن الرسائل الأمريكية والإسرائيلية، على حد سواء، متضاربة شكلاً في سياق توزيع الأدوار، بخصوص سقف التوقعات من اللقاء المذكور، وسط رفض إسرائيلي سافر بلسان أولمرت لحق سورية في إدراج «الجولان» على جدول الأعمال إثباتاً لأهدافه السلمية المفترضة، يصبح العدوان على سورية ضرورة لاجتماع الخريف، وكشفاً لنواياه الحقيقية من أجل حرق الصراع الرئيسي في المنطقة عن جوهره، بوصفه صراعاً عربياً-إسرائيلياً، إلى صراع أمريكي/إسرائيلي/عربي«اعتدالي» مع إيران، ولكن بعد «إنهاء» حالة الممانعة السورية، بما تعنيه لدى الشارع السوري والعربي، ولاسيما لدى شعوب«دول الاعتدال» كي تمضي أنظمتها في ذلك المخطط وذاك التحالف.

وبينما يراكم الأمريكيون والإسرائيليون عدداً من الذرائع المفبركة تحضيراً لاستعداد الرأي العام ضد سورية، تبقى الخاصرة اللبنانية بؤرة الاختراق الأبرز (إلى جانب مكامن الضعف في الجبهة الداخلية السورية)، والمؤشرات متعاظمة في هذا السياق، ولاسيما مع اقتراب الموعد النهائي للاستحقاق الرئاسي اللبناني في ظل استمرار حالة الاستعصاء بين استقواء الموالاة بالخارج وتأكيد المعارضة أن لديها بدائل:

الحريري الابن الذي أصبح «قائداً عظيماً(!!)» يجري استقباله من مختلف أركان الصف الأول من الإدارة الأمريكية. وفي أروقة الأمم المتحدة، لم يكتف بمواصلة التحريض ضد سورية وإيران وحزب الله والمعارضة اللبنانية عموماً، طالباً من ضمن قضايا أخرى بالتسريع باستكمال المحكمة الدولية، بل طلب خلال لقائه كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين حماية الاستحقاق الرئاسي ونواب الموالاة خلاله. ومفهوم أن هذا يعني عملياً طلب«تدخل عسكري»، لا يصعب فهم مقاصده ضد من.

زامن ذلك وسبقه حدثان«لا ينطويان على أي تدخل أمريكي»، أولهما طلب الإدارة الأمريكية«تغيير عقيدة الجيش اللبناني» وإشادتها بقوى الأمن الداخلي، المتهمة أصلاً باستدراج الجيش إلى مصيدة البارد، وثانيهما قيام السفير الأمريكي في بيروت جيفري فيلتمان بتقديم مساعدات«مليونية» لتلك القوى، تتضمن بزات(على الطراز الأمريكي على الأرجح)، وعتاد، وتلقيه بشكل استفزازي يتنكر لكل تضحيات الشعب اللبناني ومقاومته، درعاً «تكريمياً» من قائد قوى الأمن الداخلي اللبناني أشرف ريفي، يُذكَر بالتكريم سيء الصيت الذي حظي به مجرم الحرب الأمريكي جون بولتون من رموز في حكومة السنيورة.

وللمصادفة فقط، يتزامن ذلك كله مع حدثين آخرين، أولهما: قيام واشنطن بتدريب طيارين من دول «عرب الاعتدال»، وبالتأكيد لن يكون ذلك من أجل «استهداف تل أبيب في معارك تحرير القدس(!!)»، وثانيهما إعادة تسليط الضوء على نشاط ما يسمى بالمعارضة السورية والمنشقين السوريين بمؤتمرات صحفية وغير صحفية وزيارات بما فيها للسعودية.

في كل الأحوال، وإذا كان السوريون يدركون أن قضية الجولان هي ورقة «عباد الشمس» التي تكشف النوايا الحقيقية من لقاء الخريف، وقد تلقوا إجابات سلبية من الأطراف الأخرى وسط تخاذل عربي متوقع، فإن ذلك في المقابل وبنهاية المطاف يؤكد أن هؤلاء الأعداء يريدون سورية إما «محطمة أو مهمشة»، وإذا كانوا يتصورون أن الضربات العسكرية يمكن أن تحقق الاحتمال الأول فإن السيناريو الآخر لديهم في محاولة تحقيق الاحتمال الثاني يتمثل في مواصلة حالة الإنهاك والإضعاف والاستنزاف لسورية مع مواصلة منطلق «الشد والرخي» مع إيران، تصيداً لأي فرصة سانحة لضربها، وهو منطلق لايمكن أن يستمر إلى ما لانهاية في ظل حالة الإنهاك الأمريكي المعترف به عسكرياً ودولارياً من جهة، وتعاضم القدرات العسكرية الإيرانية من جهة ثانية، واحتمالات خروج القدرات النووية الإيرانية عن أي تحكّم خارجي إذ لم تجر ضربات استباقية لها.

وفي ظل تراكم المؤشرات على استهداف سورية عسكرياً كـ«ضرورة» تكتيكية وإستراتيجية بنظر أعدائها، فإن المطلوب مجدداً هو توجه دمشق نحو أخذ زمام المبادرة، وهو تساؤل يتردد ترجيحه المنطقي في أذهان عدد من المراقبين، الذين يقرون ذلك بضرورة العمل الجدي لتحضير الجبهة الداخلية للاحتتمالات كافة.

■ **عبادة بوظو**

o.bozo@kassioun.org

شخصيات في المعارضة اللبنانية:

«سورية تملك القدرة على ضرب كل مناطق إسرائيل»

على المستوطنات الإسرائيلية والصواريخ التي أحرقت دبابات الميركافا في وادي الحجير أثناء حرب تموز هي صواريخ سورية أطلقت بأيادي المقاومة اللبنانية».

وتطرق النائب اللبناني إلى موضوع أزمة رئاسة الجمهورية اللبنانية نافياً إمكانية التوافق وقال إن المعارضة اللبنانية أعدت لجميع الاحتمالات موضعاً أن «الانقلاب سيعالج بانقلاب مضاد وسيكون سريعاً» وقال إن المعارضة لن تقبل برئيس أمريكي والرئيس المقبل سيكون عربياً على شاكلة الرئيس لحود، في حين سيتعلق كل من جنبلاط وسعد الحريري وجمعع بأرجل الأمريكيين وهم يهربون من المنطقة كما فعل الفيتناميون الجنوبيون إبان سقوط سايفون.
وشن النائب اللبناني هجوماً لاذعاً على العائلة الحاكمة السعودية وقال أنه «يحتقرها» ولم يوفر بالتهكم كل من القيادة المصرية والملك الأردني نتيجة لواقفهم من قضايا العراق وفلسطين ولبنان واستغرب وهاب أن تهب دول الاعتدال العربية الأمريكية لنجدة رئيس الوزراء اللبناني وتصفه بأفضل الأوصاف فيما كان اسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطياً ينتظر على معبر رفح عشر ساعات تحت الشمس دون أن يهتز شارب أحد من القيادات العربية.

■ **نقلأ عن «كلنا شركاء» بتصرف**

خلال محاضرة في جامعة البعث في ذكرى حرب تشرين، قال النائب والوزير اللبناني السابق وهاب إن العائلة الحاكمة في السعودية تصدر الإرهاب إلى كل من لبنان والعراق والعالم، كاشفاً عن خبر هام قال إنه حصل عليه من القوى الأمنية اللبنانية مفاده أن المحقق رشيد مزهر وأثناء استماعه لإفادة أحد المتورطين بقضية فتح الإسلام وهو مرافق لشاكر العيسى اعترف أنه والمذكور يعملان مع المخابرات الأردنية وكانا بهمة استطلاع بالعراق لتحديد مكان المدعو «أبو مصعب الزرقاوي» وشاركا في مخطط اغتياله بالتسسيق مع المخابرات الأمريكية، وأنه بعد أن نجحت عملية الاغتيال طُلب إليهما من قبل المخابرات الأردنية التوجه إلى لبنان لتشكيل فتح الإسلام مدعومين بأموال بندر بن سلطان وديك نشيني والمخابرات الأردنية. وتساءل وهاب كيف استطاع العبسي الهروب من المخيم علماً أن المكان الذي كان محاصراً به لم يتجاوز ٢٠٠ متر!!!

وتحدث النائب والوزير اللبناني عن الفارة الإسرائيلية على دير الزور وقال أن المنطقة تنتظر قرابة سبعة أشهر صعبة وحاسمة وربما ستكون هناك ضربات لكل من سورية، وإيران ولبنان. وأكد أن سورية مستعدة لخيارات الحرب وتملك قدرة ضرب كل مناطق إسرائيل بالصواريخ حتى آخر يوم في هذه الحرب، مذكراً بأن «الصواريخ التي سقطت

رداً على مؤتمر الخريف...



وقال بيان للجبهة: «إن المناورة الأميركية الإسرائيلية المكشوفة، الداعية إلى عقد مؤتمر دولي مهمم وغامض في تصوراته ورؤيته، يستهدف استمرار سياسة الماطلة والتضليل والتكرر لحقوقنا الوطنية والقومية المشروعة». وأضاف: «إن هذا المؤتمر المزعوم، يستهدف نضالنا وحقنا في المقاومة، ويأتي في سياق رغبة أميركية — إسرائيلية لإبعاد الأنظار عن مخططاتهم الإجرامية بحق شعبنا وأمتنا، ودق طبول الحرب ضد سورية وإيران، واستمرار سياسة العبت بمستقبل العراق والعديد من شعوب المنطقة».

■ **وكالات**

أعلنت مجموعة من الفصائل الفلسطينية، الرفضة لنهج الاستسلام و«اجتماع السلام» المقرر في تشرين الثاني المقبل، تنظيم مؤتمر وطني في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، لتأكيد الثواب الوطنية الفلسطينية.

وقال نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، في بيان، إن «الفصائل الفلسطينية ستنظم مؤتمراً وطنياً في الخارج، يوازي مؤتمر الخريف، من أجل كشف ورفض المخططات الأميركية، وتأكيداً للثواب الوطنية الفلسطينية».

وأضاف البيان أن «هذا المؤتمر سُدعى إليه الفصائل الفلسطينية كافة، وشخصيات فلسطينية مستقلة. وسيؤكد أهمية دور المقاومة الفلسطينية، وضرورة تفعيلها وتنظيمها وتطويرها»، مشدداً على أن «المفاوضات (مع الجانب الإسرائيلي) عبثية، ولم تعط الفلسطينيين سوى الوهم».

وقال مسؤول في حركة «الجهاد»، طلب عدم ذكر اسمه، إن المؤتمر سيُعقد «في السابع من تشرين الثاني في دمشق»، وأضاف أن «مؤتمراً وطنياً مماثلاً لمؤتمر دمشق سيعقد في الفترة نفسها في غزة بمشاركة الفصائل».

وقال المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، من جهته، إن حركته «ستشارك في مؤتمر

تفجيرات الجزائر والتأديب الأمريكي

◀ أمل زكي - كاتبة مصرية

كل قطرة من النفط تعادل قطرة من الدم

في نقاش حاد حول تفجيرات الجزائر الأخيرة والدور المشبوه لما يسميه بوش بمنظمة القاعدة وزعيمها بن لادن، انبرى الرافضون لنظرية المؤامرة باتهام المؤيدين لها بأنهم مصابون بالجنون وأنهم يعلقون خيبتهم وخيبة شعوبهم على شماعة التامر الأمريكي والغربي، بدلا من أن يروا حقيقة البيئة المتخلفة والمتشددة في بلدان العالم الثالث، وخاصة الإسلامية منها، ويصدقوا أنها هي من أفرزت هذا التشدد وهي من استبعدت الآخر وغذت الإرهاب.

تفجيرات الجزائر، ٢٠٠٧

الجزائري على تعيين «شكيب خليل» وزيراَ للطاقة والمناجم عام ٢٠٠٠. بدأ رجل أمريكا في عقد صفقات النفط مع الشركات الأمريكية واستبعد المعارضين لهذه الصفقات من شركة سونطراك وجمع بين الوزارة ورئاسة سوناطراك مبررا ذلك بالعمل على توحيد السياسة الوطنية للمحروقات. حاولتأميركا بعد عام واحد من تولي«شكيب»وزارة الطاقة والمناجمتغيير قانون تأميمالنفطالصادر عام ١٩٧١. فقدم «شكيب» عام ٢٠٠١ مشروع قانون جديد، لكنه فشل بسبب حملة الاحتجاج الواسعة التي قادها الاتحاد العام للعمال الجزائريين. لكن «شكيب» والقوى المساندة له لم يهدأ لهم بال حتى أعادوا إحياء مشروع قانون ٢٠٠١ من جديد في عام ٢٠٠٥، وصدق عليه مجلس الوزراء في ٢٢ فبراير ٢٠٠٥. ويسحب قانون ٢٢ فبراير ٢٠٠٥ من شركة النفط الوطنية«سوناطراك»الحق في منح تراخيص استغلال حقول النفط والغاز لشركات أجنبية أو محلية، ويغطي هذا الحق للدولة التي تتجسد في شكيب ووزارته للطاقة والمناجم. وينص أيضاً على عدم تحديد نسبة أسهم الشركات الأجنبية في منشآت ومحطات الإنتاج، وأنها من الممكن أن تصل إلى نسبة٧٥٪، وتحت شروط معينة يمكن للشركات الغربية أن تكون هي المالك الوحيد للمنشأة.

الجدير بالذكر أن «سوناطراك» التي استبعتها قانون النفط لعام ٢٠٠٥ والتي تم تأسيسها عام ١٩٦٣، حققت ١٠ اكتشافات خلال سنة ٢٠٠٥ وترتيبها من حيث الأهمية يأتي كعاشر شركة عالمية والأولى في إفريقيا.

في ٩ يوليو ٢٠٠٦ طرحت الحكومة الجزائرية مشروع قانون جديد للنفط والغاز يعيد النظر في قانون النفط لعام ٢٠٠٥. وقد دعا المشروع للعودة إلى نظام الـ٥؟ الذي أعلنه «يومدين» فأعدت الحكومة حق منح تراخيص استغلال حقول النفط والغاز لشركة النفط الوطنية «سوناطراك» مرة أخرى. كما أعطى القانون الجديد لشركة سونطراك حقوقا استثنائية تتيح لها نقل النفط والغاز عبر أنابيب لأي مكان تحدده الشركة وحمايتها من الإحالة على التحكيم الدولي في حالة نشوب نزاعات مع شريكها الأجنبي. وأُعترف بوتقليقة بخطئه في التصديق على قانون فبراير ٢٠٠٥.

غضب شركات النفط الأجنبية

أغضبت الجزائرشركات النفط الأمريكية والغربية برجوعها مرة أخرى لقانون «يومدين. فقد أعلنت شركة «أندراكو» الأمريكية استمرار تراجع أرباح الشركة في النصف الأول لعام ٢٠٠٧، وتسجيلها خسائر فاقت ٣٠٠ مليون دولار، بعدما كانت تحقق أرباحاً سنوية تقدر بملياري دولار. لكن شركات النفط الأجنبية لم تتسحب رغم تراجع أرباحها بعد تطبيق قانون النفط الجديد لعام٢٠٠٦. ويذكر أن حصيلة الحكومة الجزائرية ارتفعت إلى أكثر من ٢ مليار دولار نتيجة للضرائب النفطية.

ترى ماذا أصاب بوتقليقة، ولماذا أغضب أصدقاؤه الأمريكيين، هل علت عليه الوطنية في زمن أصبحت فيه العولة هي الانتماء والمثل الأعلى، أم أنه أدرك بفراسته صعود نجم الصين وروسيا، فأعاد ترتيب حساباته وغير وجهته، أم أن الضغوط الأمريكية عليه دفعته للمواجهة رغمًا عنه؟

بوتين في الجزائر

وصفقات في مجال الغاز والنفط

لعبت زيارة بوتين التاريخية للجزائر في ١٠ مارس ٢٠٠٦ دوراً هاماً في تغيير وجهة السياسة الجزائرية. ويبدو أن بوتين الذي ألغى ديون الجزائر لروسيا والتي قدرت بنحو ٤.٧ مليار دولار مقابل شراء الجزائر لأحتياجاتها من السلع الصناعية والسلاح من روسيا، قد أفتح بوتقليقة بأهمية تعديل قانون النفط لعام ٢٠٠٥. وأوضح له أيضا أن أقرب حلفاء الولايات المتحدة لم يفكروا أبدا في العدول عن تأميم نفطهم (السعودية نموذجاً). وربما لوح «بوتين»لبوتقليقة بمشروعه الطموح لتأسيس أولك للغاز يتيح للجميع فرصة الربح بعيداً عن التلاعب والسيطرة الأمريكية على أسعار النفط والغاز.



على الرغم من أن زيارة بوتين للجزائر في ٢/١٠/٢٠٠٦ لم تستغرق سوى ٦ ساعات، إلا أنها حققت نتائج غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الروسية الجزائرية، فوُقت الجزائر عقود تسليح ضخمة مع مؤسسة تصدير الأسلحة الروسية «روس أوبورون اكسپورت» قيمتها ٧.٥ مليار دولار. إضافة إلى عقود مشتركة لاستغلال الغاز والنفط الجزائري وعقود لمد أنابيب الغاز لأوروبا وخطوط طيران واتفاقيات لتجنب الأزدواج الضريبي، وتشجيع الحماية المتبادلة للاستثمارات.

لم يمر على زيارة بوتين سوى ٤ أشهر حتى قررت الحكومة الجزائرية في ٩ يوليو ٢٠٠٦ إعادة النظر في قانون النفط لعام ٢٠٠٥، ثم صدقت على ضريبة النفط في ١ أغسطس ٢٠٠٦. وفي ٤/٨/٢٠٠٦ وقعت شركة غاز بروم الروسية العملاقة وشركة سوناطراك الجزائرية اتفاقا، يستهدف إرساء أسس للتعاون بين الشركتين، اللتين تشكل صادراتهما الإجمالية من الغاز الطبيعي إلى الاتحاد الأوروبي نسبة ٢٥٪.

في منتصف نوفمبر ٢٠٠٦، تناقلت وسائل الإعلام خيرا مفاده أن تقريراَ «سرياً» وضعه خبراء اقتصاديين في حلف الناتو حذر من خطة روسية لتأسيس منظمة للدول المصدرة للغاز تضم إلى جانب روسيا، الجزائر، قطر، ليبيا، ودول آسيا الوسطى وربما إيران. وفي ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٦ زار وزير الطاقة بالاتحاد الأوروبي الجزائر للإطلاع على ترتيبات الاتفاق الجزائري- الروسي، بعد قرار المفوضية الأوروبية بمراقبة اتفاق التعاون بين «غاز بروم» "سوناطراك"، خشية أن يؤدي إلى رفع أسعار الغاز في بلدان الاتحاد الأوروبي «ضرب الاقتصاد الأوروبي». لكن الأحداث لا تتوقف، في ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٦ يزور الجنرال يوري باليوفسكي قائد القوات المسلحة الروسية الجزائر ويعلن عن تسليم الدفعات الأولى من الأسلحة الروسية الثقيلة والمعدات العسكرية الضرورية لصيلانها.

عقاب أمريكا:

القاعدة تعلن عن وجودها بالجزائر

لكن عين النسر الأمريكي التي ترقب صفقات روسيا لبيع السلاح لكل من الجزائر وإيران وسوريا لم يعجبها ما يحدث فأصدرت إدارة الرئيس الأمريكي بوش في الأسبوع الأول من عام ٢٠٠٧ قرارا يفرض عقوبات جديدة على ثلاث شركات روسية لتصنيع وتصدير السلاح من بينها شركة «روس أوبورون اكسپورت» التي وردت أسلحة للجزائر.

يبدو أن الولايات المتحدة لم يكن بمقدورها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام الحضور الروسي القوي بالجزائر في مجال الغاز والنفط والسلاح والتجارة. ولهذا كان لا بد لها أن تستخدم عرائسها المتحركة المتمثلة في القاعدة والتي حققت لها مكاسب لا يستهان بها على كافة الأصعدة، كان آخرها شريط بن لادن الذي هدد فيه الولايات المتحدة في ذكرى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠٧ بتفجيرات أخرى، كل ذلك قبل أن يقدم قائد القوات الأمريكية في العراق، الجنرال ديفيد بتريوس تقريره عن استراتيجية القوات الأمريكية في العراق أمام الكونجرس. في ٢٤ يناير ٢٠٠٧ أعلنت «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» الجزائرية تغيير اسمها إلى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». وفي ١٣ فبراير دشن تنظيم القاعدة فرع الجزائر أولى علمياته الإرهابية بمجموعة من التفجيرات التي استهدفت مراكز للشرطة بالعاصمة الجزائرية، وبلغ عدد الضحايا خلال هذا الشهر ٣٠ قتيلًا.

الجزائر وقاعدة «أفريكوم» الأمريكية

في الصراع الدائر بين شركات النفط الصينية والأمريكية على نفط أفريقيا بدأت شركات النفط في إطار زيارات متعددة تشمل كل من تونس



والمغرب وليبيا ومصر وجيبوتي وأثيوبيا بعد زيارته للجزائر. واستبعدت الجزائر وليبيا كل على حدة استضافة قيادة «أفريكوم» المزمعة، وقالتا إنهما ستعارضان بحزم استضافة أي من دول الجوار لمثل هذه القيادة.

تفجيرات ٦ و٨ سبتمبر ٢٠٠٧

بعد أن أدركت الجزائر تورط الولايات المتحدة في مسألة التفجيرات المتكررة بالجزائر أسرعت بإنهاء البنود المعلقة حول اتفاق الغاز مع الإتحاد الأوروبي الذي دارت حوله مفاوضات طويلة. وفي ١٢ يوليو ٢٠٠٧ وقعت الجزائر واللجنة الأوروبية ببروكسل على اتفاق خاص بالبنود المتعلقة «بالقيود الإقليمية». وجاء في بيان اللجنة الأوروبية «الاتفاق يزيح عائقا رئيسيا لإنشاء سوق أوروبية مشتركة للغاز». وقام شكيب خليل بزيارة لبروكسل للترويج لمشروع أنبوب الغاز الرابط بين نيجيريا وأوروبا عبر النيجر والجزائر. وتؤمن الجزائر حاليا ما لا يقل عن ١٥ بالمائة من احتياجات الاتحاد الأوروبي من الغاز. ويتقاطع المشروع الجزائري لمد أوروبا بالغاز عبر نيجيريا والنيجر مع مشروع الأنبوب الأمريكي من ينبع عبر البحر الأحمر، مروراً بالسودان بعد تطويعها بالقوة ومنه لدول افريقية أخرى ستكون منها نيجيريا بالتأكيد وصولاً إلى سواحل الأطنطلي.

يبدو أن الجزائر لم ترتدع من تفجيرات ١١ يوليو الماضي، بل أعمنت في استفزاز الولايات المتحدة بعقد هذا الاتفاق مع الإتحاد الأوروبي. والأخطر من هذا أنها استقبلت «محمود أحمدي نجاد» في ٨/٦ /٢٠٠٧ في زيارة استمرت يومين، رافقه فيها وزير الدفاع بالإضافة لوفد اقتصادي وسياسي. ودارت المحادثات حول العلاقات الاقتصادية الثنائية والتعاون في مجال الطاقة وخصوصا الغاز والوضع في الشرق الأوسط والتعاون في مكافحة «الإرهاب».

فلم يبق أمام الولايات المتحدة سوى الرئيس الجزائري. محاولة للاغتيال إذ لم تتجح، فالتهديد باغتياله قد يجعله يتروى في انطلاقته السريعة نحو أوروبا وروسيا وإيران. وبعد محاولة اغتيال بوتقليقة التي أدت لمقتل ٢٢ وجرح ١٠٧ من المدنيين الذين كانوا يتجمعون في«باتنة» لاستقبال موكب الرئيس. قامت ماسمي بالقاعدة مرة أخرى يوم ٨ سبتمبر ٢٠٠٧ بتفجير سيارة مفخخة بثكنة للقوات البحرية ب«دلس» بمنطقة بومرداس أودت بحياة ٢٦ من الجنود وجرحت ٦٠ مواطنا. وأعلنت القاعدة مسؤوليتها عن التفجيرين وأكدت أنها كانت تعتزم اغتيال بوتقليقة.

هذه الشراذم المسلحة المأجورة المخفية في الأحرش والغابات والجبال هي ما تسميه أمريكا «بالقاعدة»، أنهم مجموعة من العملاء في كل بلد، تستخدمهم المخابرات الأمريكية وتدفع لهم، وتستخدمهم في الوقت المناسب لتحقيق أغراضها ومصالحها، وتقوم هذه المجموعات بعمليات اختطاف متكررة بالجزائر واستعمال المختطفين وقودا للقتل والدمار.

مايزال صراع الولايات المتحدة على أرباح ومكاسب النفط مستمراً. ولا تزال القوات الأمريكية تقوم بتدريباتها في عدد من الدول الأفريقية التي وافقت على المشروع الأمريكي تمهيداً لبناء قاعدة «أفريكوم» في نهاية سبتمبر ٢٠٠٨ ترى هل نصمت أكثر من هذا، وندفن رؤوسنا في الرمل؟؟

مايزال العراق يقاوم، وماتزال لبنان تقاوم،

وماتزال فلسطين تقاوم، ولا تزال سورية

تقاوم، وما تزال إيران تقاوم، وما تزال

الجزائر تقاوم، وماتزال الولايات المتحدة

عاقلة في كل الأمكنة التي استهدفتها.

فأين أنت يا مصر؟

■ ■

ربّما!

فرص الحرية الضائعة

لا نعرف الحرية ولا هي تعرفنا، لذلك نداري جهلنا المريع بها باستعراضات وأقنعة المهرجين، عسى ولعل يمنحنا أحدّ الشرف بإشارة صغيرة: «هذا حرّ»، هي آخر ما نصبو إليه، في ظل السقوف الواطئة جداً على الضمائر والأرواح، وفي متاهة الخطوط الحمراء، حيث ترتمس جغرافيا القهر.

الحرية الآن كلمة ناشزة، الأنكى أنه كلما قدّم الزمن مزيداً من السبل إليها تفاقمت الغربة عنها، حتى وكأنّ الزمن نفسه يعاني من القسر والاستبداد ما يكفي لشده إلى الورا، إلى عبودية أخرى ذات وجه مغلف بالسيلوفان.

لا المثقف حرّ، ولا السياسي، ولا رجل الشارع حتى، ورغم أن كلّ واحد يحاول إيجاد طريقة لذاته، يتوهمها قائمة على حرية شخصية، يتلاشى كل جهد في صيغة جامعة هي الخوف، فإما خوف من الناس، وإما خوف من السلطة، وإما خوف من الماوراء، ولا يجد هذا الخوف العمومي تصريفاً إلا في قاموس، ما يزال يكبر، ويتوسع أبواباً وفضولاً، تحت عنوان دماغ هو الاستبداد.

رائد وحش
raedwahash@kassioun.org

1971، الذي ضم مجموعة أغان كان من بينها أغنية الغلاف (التي قدمت كلماتها في أول المقال)، وقد تميزت مرحلة الانفراد بالشفافية والتمرد والعبث البري، وبالوضوح السياسي، فليتون لم يكن معطل الحواس، بل كان منحازاً وبشكل نافر للضمير الأخلاقي، وأدرك أن اللقاء بين الوعي والهوى هو الذي يؤسس لمسلمة التجلي والخلود، لكن انحيازه أسس لاهتمام ولكنه من نوع آخر، اهتمام تخوض جنونه قوى تعيش من تعب وأناة وظلم البشر، وتقلق من براءة ملامح وتستفز من لفظة ناقد، فستدعي أحقاداً كامنة لتتسف الآمال والأحلام، وتأتي بمجانين ومهووسين يفتالون الفرح والأغنية. فيرحل جون لينون قبل الأوان على يد ذلك المدعي في نيويورك وأمام منزله وعلى مرأى زوجته، فيغيب صوت ذلك الفنان الذي لو قدر له العيش لزمنا هذا، لغنى وبوجع أكبر عن بلاد فيها الكثير من الحكايا، وعن مدن فيها الكثير من الخفايا وعن أحلام أخرى تعاني من تضيق لا حدود له للحدود.

جمعت أغاني جون - مكارتي في ألبوم «Please Me» في عام 1963. وقد استمرت الأمور على ما يرام إلى وفاة مدير الفرقة براين ابستون 1967 واستلام بول مكارتي للإدارة، فلم يعد جون لينون راضياً عن نتائج بعض المشاريع التي كان يديرها مكارتي ومن الطريقة التي كانت يتعامل بها أعضاء الفرقة تجاه يوكو اليابانية التي أصبحت زوجته الثانية فيما بعد، ومن هنا بدأت علاقته مع الفرقة تعاني من تخلخل سيّدي لاحقاً لانفكاك العقد الذي يتم تأجيله حتى تفرغ الفرقة من انتهاء تسجيل أغنية «let it be»، وقد أعلن عن انفصال لينون عن الفرقة وبشكل رسمي عام 1970. هذا الانشقاق الذي كلفه بعد عشر سنوات، طلاقات رصاص من يد حاكمة أدعت الجنون!!.

الاغتيال

بعد الانفرد، غادر لينون بريطانيا وسافر إلى أمريكا -نيويورك وأطلق فيها ألبوم: «plastic ono band» وأغنية «God» وألبوم «Imagine»

جون لينون: أغنية لم تعرف الحيا



«تخيل أنه لا وجود للحدود بين الدول، وأنه لا داعي لأن تقتل أو أن تموت من أجل أي شيء..»
تخيل أن كل الناس يعيشون الحياة في سلام، ستقولون إنني أحلم، ولكن أظن أنني لست الوحيد، وأتمنى أن يأتي يوم وتشاركني هذا الحلم.
وتصور أن لا وجود للملكية، لا طمع ولا جوع، فقط محبة الإنسان لأخيه الإنسان.. تخيل.. ستقول إنني أحلم، ولكن أظن أنني لست الوحيد، وأتمنى أن يأتي يوم وتشاركني هذا الحلم..»

أغنية، كتبها ولحنها وغناها المغني العالمي البريطاني الأصل جون لينون، الذي كانت ولادته في ليفربول في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٤٠، أما رحيله فتم اغتيالاً في نيويورك عام ١٩٨٠ على يد مهووس عاشق لفرقة البيتلز يدعى «مارك ديفيد تشامبان» والذي صوب على لينون خمس طلقات أردته قتيلاً...

بثينة رشيد
جون لينون:

إنه المغني العالمي والموسيقي والشاعر والعارف، الذي يجذب إلى ضريحه كل عام مئات المعجبين بفنه ويصوته الحر، فهو الفنان الوافر بالإحساس، اللافت للتفاصيل، والمنتمي للحياة، التي في سهو منه أو منها، رحل..

رحل عاتياً.. ولكن عمره لم يعرف التعب، فقد كان روحاً لا تخضع.. وجسداً محموماً بالانقراض.. وأغنية تخفق بالندى.. ولكنه رحل.. رحل عاشقاً لزهرة تعرف الذبول، لكنها تبقى.. وتعرف الغفو ولكنها تسهر.. ولأنه من الحياة، عاشها من الفسق إلى الفسق، فكتب أغاني متمرده متشوقة ومهمومة ومسحورة بالخطا.. وبالهفومات، وبالأوجاع، فجذبت سطور أرواقه كلمات لم ترتد الخمول، بل كست حروفها بالأسئلة، وتزربت بهالات رفض لكل ازدراء للنفوس أو استخفاف بالعقول، واختارت الانحياز إلى الشمس، قليل

أمريكا يُسقط النجوم، أما هو فلم يرتجف، بل حمل أوراق أحلامه وسار بها باتجاه الضوء، فغنى ضد الحروب ضد العنصرية، وغنى للحرية، وغنى للسلام.

كان ناشطاً من أجل الحرية، فوقف ضد الحروب التي تفتعلها أمريكا خارج الحدود.. وكان مناهضاً لها في ممارساتها العنصرية داخل الحدود.. هذه أمريكا التي رفضت إذاعتها الوطنية أن تبث أغنية له «لينون» يتحدث فيها عن التمييز والفرقة التي تعانها المرأة الزنجية عام 1973، ولكن لينون استطاع، وبوجود جمهرة حاشدة من مؤيديه ومناصره، أن يطلق هذه الأغنية وسط الساحة في حديقة ماديسون في نيويورك، بثها وغناها وغنى معها أغاني أخرى تكشف عن التعذيب التي تمارسه السلطات الأمريكية داخل سجونها، والتمييز الذي تتبعه في منح الإقامة أو الجنسية. فضح العنصرية وما يعانیه الزنوج من تفرقة واستغلال، وغنى للحب والسعادة، وللأخوة بين البشر..

لينون مع البيتلز (1960-1970):

لقد كانت البدايات غنية بالأحداث المرهقة والصعبة، خصوصاً أن التقنيات الحديثة لم تكن متوفرة، وكذلك أمكنة التدريب، والتسجيل كان يتم في الهواء الطلق.. ولكن وبعد التطورات التي حصلت أصبحت غالبية الأعمال تتم داخل الاستوديو، ورغم الصعوبات إلا أن روح الدعابة والسخرية التي كان يتصف بها لينون كانت تخفف من وطأة التجارب القاسية، وكانت الأغنيات تغنى بشكل جماعي باستثناء بعض الأغاني التي غناها جون ضد الحرب التي شنتها أمريكا على فيتنام، فقد غنى «give peace a chance» أعطى السلام فرصة عام 1969، وأغنية عقاب فوري «Instnt karma» وأغنية «cold turkey» وقد تميزت علاقة جون لينون مع بول مكارتي بالود والاتفاق، بل إن الكثير من الأغاني كانت من تأليفهما، وقد سجلا عدداً من الأسطوانات مثل «My Bonnie-1961» و«Love Me Do».

جمهور تقسمه الفضائيات على هواها



المحطة التي تتناسب مع روحه وتفكيره، بالإضافة إلى هذا التقسيم، هناك تقسيم في النوع الواحد، فالمحطات الفضائية الفنية، توزعت أيضاً ما بين محطات متخصصة للكبار كمحطات روتانا (طرب) و(زمان)، وما بين محطات الشباب التي لا تعد ولا تحصى، والتي باسم توجهها للشباب، تحللت وتفننت بالجرأة والإثارة متناسين، أي القائمين على الإعلام، خطورة تأثير كل ذلك على مستقبل شبابنا الذي تادوا وتباكوا لأجل هذا المستقبل.

كل هذا التناقض والتباين يوحي بأهمية دور الإعلام في عصر الصورة الرقمية، والتي رغم ديمقراطية تنوعها وحرية اختيارها، إلا أنها توحى بنحيز وتأطير وتسطيح كبير، الأمر الذي يدفعنا للتنبؤ لإعلاميينا، ومتتفينا، بحجم مسؤولية العمل، من خلال ممارسة النقد الإعلامي المتطور، لتقدير آثار نتائجه وتفاعلاته، الإيجابية منها والسلبية، على جمهورنا العربي المنقسم ما بين تقسيم محطاته.

الفضائية، وتلفزيون فلسطين، وتلفزيون الأقصى، إذ أصبح لكل مشاهد محطته التي بات يستعرض رأيه ووجهة نظره متكناً على ما ترصده وتقدمه، ولعل أكبر مثال على تلك الاختلافات، ذلك التباين الشديد ما بين تلفزيون فلسطين الذي يمثل صوت السلطة الفلسطينية، وتلفزيون الأقصى الذي يمثل حركة حماس، حيث أصبحت تلك المحطتين، في عداد المتنافسين في رصد الحقائق والوقائع وتفسير تبايناتها، ممهدين لاختلاف عميق بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد، أضف إليها المحطات العراقية الجديدة، والأمثلة على التناقض في رؤية المحطات الفضائية السياسية واضحة وصريحة وباستطاعة أي متابع اكتشافها بسهولة، ناهيك عن الاختلاف الذي يقسم المحطات الإخبارية، هناك تقسيم نوعي تخصصي، بين ماهو ديني ورياضي وفني، فكل محطة أصبحت في لهاث لاستقطاب جمهورها وزجه في أتون فلها التخصصي، المحاولات مستمرة وذاهبة باتجاه تاجيح مشاعر جمهورها الذي يتلف لأفكار

حياة بحجم «كمشة من رمال»



توفي عن عمر ٢٧ عاماً متأثراً بمرض السل.

تتألف «كمشة من رمال» من أربعة أقسام، نستطيع من خلالها أن نتلمس مدى اضطراب حياته، وتأرجحها بين التعاسة والفرح، فتراه يجمع بين النقاّض في

ديوانه، ولا يدل ذلك إلا على ما مرّ به الشاعر من شقاء في حياته القصيرة، كذلك تظهر نبرة تحتوي على التمرد والفتوة، في الوقت نفسه نلاحظ بساطة اللغة، وعدم تعقيده، مما يكسب النص جمالية فنية، ويضاف لتوكو أيضاً ميوله نحو الأفكار الاشتراكية والثورية

أما عن أسلوبه فقد سجل تمرداً على الشعرية التقليدية اليابانية وأشكالها القديمة كالتانكا والهايكو، فيوكو لم يلتزم بشروطها، ولا حتى بموضوعاتها.

أشخاص كثيرون يمرّون في الحياة مروراً خاطئاً لكنهم يتركون خلفهم لثراً يتداوله الناس عبر الأزمان، وتوكو واحد من هؤلاء الناس فيعد أن عاش حياته ملعوناً ومنبوذاً، أصبح في مصاف الآلهة عند الأجيال اللاحقة.

وائل قيس

يقدم الشاعر والمترجم محمد عضيمة إلى اللغة العربية الشاعر الياباني توكو بوكو، في ترجمة هي الأولى، لهذا الشاعر الفوضوي

والملمعون، في مختارات من مختلف أعماله حملت اسم «كمشة من رمال» (صدرت عن دار التكوين-دمشق).

اسمه الحقيقي هاجميه إشيكاوا، وقد اتخذ هذا الاسم (توكو بوكو) تيمناً بالناظر المعروف به نقار الخشب، فقد كانت حياته مليئة بالمآسي والأحزان، فبعدما كانت القرية تكن لأهله الاحترام، أصبح منبوذاً هو وأهله، من خلال الشك بأمانة والده الذي كان مسؤولاً عن أحد المعابد البوذية، فتبدأ معاناة توكو عبر مسؤوليته عن أهله بعد رحيل والده، مما يقوده للتدين، وتتوالى بعد ذلك الأمراض والنكسات الصحية التي يتعرض لها، ويتلو ذلك عدم استقرار وانتقال من مكان إلى آخر، ويبدو أنه قد كتب له أن لا يجد الاستقرار إلا في الموت حيث

الرقص المولوي إحدى طرائق

التوحد والتأمل العميق

◀ قيس مصطفى

يقول مولانا جلال الدين الرومي كما ورد في الموسوعة الصوفية: استمع للناي كيف يقص حكايته، فهو يشكو آلام الفراق في صوت هو شكاية، وأنه منذ قطعه من الغابة والناس يكون ببيكاته، وصدره يمزقه (الفراق). هذا ما يمكن أن نتذكره مباشرة

عندما تشاهد الرقص المولوي كما يردنا العرض الأخاذ إلى أجواء الصوفيين في لحظة سكونية أمام الوقار الذي يفصح عنه هذا النوع من الرقص. تنسب المولوية لجلال الدين الرومي، وهي إحدى الطرق الصوفية التي تنتشر بشكل خاص في سورية وتركيا، وتعتبر مدينة حلب من أكثر مراكز المولوية أهمية، بعد قونية التركية حيث أقام جلال الدين الرومي ودفن هناك، والتسمية مولوي جاءت من كون أصحاب الشيخ الرومي كانوا ينادونه بـ"مولانا" أو "مولوي".

لهذه الفرقة الدينية الصوفية كثير من الآراء التي تعتبر متقدمة في إطار دعوات التسامح الديني التي تطالب بها المجتمعات المتعددة الأديان، فقد كانت هذه الفرقة تؤمن بوحدة الأديان، ومن هذا المنطق فهناك لمؤسس الطريقة الكثير من الأشعار التي تصب في هذا الاتجاه: (مسلم أنا، ولكني نصراني وبرهمني زرادشتي/ توكلت عليك أيها الحق فلا تنو عنني)، والمولويون هم أول من أدخل الرقص والموسيقى كفن مواظب عليه في حفلات الغناء الصوفي مما أثار جدلاً كبيراً في ذلك الوقت حول هذا الموضوع لا يزال مستمرا حتى اليوم.



بسمي أتباع المولوية بالدرأويش الراقصين، وقيمون في التكايا، ولا يقتصر أتباع هذه الطريقة على الدراويش وإنما هناك الكثير من الميردين الذين لا يتواجدون في التكايا، ويسمون بالمحبين.

يندرج الرقص المولوي تحت تسمية الرقص الطقوسي الذي لا يعتبر حكراً على هذه الجماعة، فهو موجود في الأديان التوحيدية الثلاثة، كما أنه يتواجد عند الكثير من الأديان غير التوحيدية، إلا أن إكرام الأشقر تقول في كتابها (الرقص لغة الجسد): (الرقص الصوفي هو ذاكرة النفس المضيئة، لأنه ليس مجموعة حركات تم ضبطها وتنظيمها من الخارج، بل هي مرتبطة بفاعلية الإنسان الأسمى، وهو يؤكد على تلاحم وتفاعل كل المعاني المؤكدة لإنسانية الإنسان حاضراً ولمضياً ومستقبلاً).

يرتكز الدوران عند المولوي على إيهام القدم، وبالتالي يكون التصوف قد عرف شيئاً من رقص الباليه الحديث، ويرتدي الراقص لباساً خاصاً، فالثياب البيض ترمز للقبر، والقلمسوة ترمز لشاهدة القبر، وأما الدورات الثلاث التي يقوم بها الراقص حول ساحة الرقص فتتميز إلى المراحل الثلاث الواجبة للتقرب من الله، وقرع الطبول والدفوف يذكر بالصور يوم القيامة.

اليوم لم يعد للرقص المولوي طابع طقوسي، يدل على الالتزام الديني بالطريقة المولوية، وإنما صار يؤدي بغرض الإمتاع في المناسبات السعيدة كمواليد الأعراس والسهرات الفنية وغيرها.

الكركرات في الدراما السورية..

◀ طارق عبد الواحد

لعل أهم ما تميزت به الدراما السورية منذ بداياتها، هوسناعة الكركرات الفنية التي اتسمت بصفات معينة من النواحي الشكلية والنفسية والوجدانية.. حيث اختص كل فنان بشخصية تقيمتها، واشتغل على بناء عوالمها الداخلية، وتأثيث شكلها الخارجي، وهكذا انتشرت في أوساط الدراما شخصيات فنية، مثل: غوار الطوشة، حسني البورطان، أبو عنتر، ياسينو، أم كامل، فطوم حيص بيبص، أبوكلبشة.. الخ.

إن تعدد الشخصيات الدرامية، وانحياز الفنان السوري إلى تشكيكها في تلك الفترة، لهو أمر ملفت، لم تشهده صناعة الدراما في البلدان العربية الأخرى، ولا سيما الدراما المصرية.. التي أسست منذ فترة مبكرة - لأنماط فنية ودرامية معينة. لم يقتصر وجود الكركرات (الشخصيات)، وعملها على الدراما التلفزيونية، بل انتقل أيضاً إلى السينما.. بهدف استثمار جمهور تلك الشخصيات، ويمكن اعتبار شخصيتي غوار الطوشة وحسني البورطان أفضل مثال على ذلك. والأمر اللافت في هذا السياق أن الدراما (والسينما) المصرية لم تتأثر بخيارات الدراما السورية، ولم ينجح الفنان المصري نهج الفنان السوري في هذا المجال، رغم اللقاءات الكثيرة بينهما في ذلك الوقت، إذ كثيراً ما استقدمت سينما القطاع الخاص في سورية، نجومًا مصريين.. لإنجاز أعمال مشتركة، لكن ظاهرة "الكركرات" لم تتسلل إلى الاستديوهات المصرية!!

من نافلة القول إن هذه الكركرات استطاعت أن تستقطب جمهوراً عريضاً، وتمكنت من بناء علاقات خاصة مع المشاهدين بحضورها المحبب والأليف، فاستقرت في وجدان الشعب بملامحها وفضائياتها، بطبيعة أدائها وحركتها في المحيط، وخصائص إنتاجها للفعل الدرامي. فـ"غوار الطوشة"، الشاب النحيل الذي يتفوق بفضل ذكائه وشيطاناته ومقالبه، على خصمه "حسني البورطان" البدين الطيب. وأبو عنتر.. القبضاي



ذو العضلات المفتولة الذي لا يقبل الظلم والذي يهب دائماً لمساعدة صديقه غوار. وباسينو.. عامل المقهى البسيط والساذج. وأبو فهمي.. الفضولي والغليظ الثرائر. و فطوم حيص بيبص.. حبيبة غوار التي أثرت عليه حسني. وأبو صياح، وأبو كاسم، وأبو شاكرو.. وغيرهم.

إن التزام الفنانين بهذه الشخصيات، ودأبهم على تقديمها، أوقع الفعل الفني في التمييط، وسبب الكثير من المشاكل لأكثر الممثلين.. إذ أن عدداً قليلاً منهم استطاع تجاوز هذه المحنة. ففي وقت لاحق كانت الدراما التلفزيونية على موعد مع التغيرات العاصفة التي سترتك آثارها على العملية الدرامية برمتها. وهكذا.. فإن دريد لحام سيواجه مشكلات صعبة مع الجمهور حين سيؤدي شخصية "أبو الهنا"، وسوف يبذل ناجي جبر جهوداً إضافية ليعمل تحت إدارة المخرج عبد اللطيف عبد الحميد في فيلمه "صعود المطر"، وكذلك الأمر بالنسبة للفنان رفيق سبيعي الذي حقق نجاحاً ملحوظاً في تجاوز شخصية "أبو صياح" من دون أن يتخلى عنها نهائياً..

الظريف في الأمر.. أن معظم الفنانين معروفون -على المستوى الجماهيري- بأسماء الشخصيات التي كانوا يؤدونها، الشخصيات التي

tariqawahid@yahoo.com

حين يشبه الشعرُ صاحبه

◀ فواز العاسمي

«منذ ماة كثير» مجموعة شعرية للشاعر وليد الزوكاني صدرت عن دار اسكندرون، تستحق هذه المجموعة القراءة فعلاً، ليس بسبب الجماليات الفنية المتقن استخدامها فقط، بل لأن وليد (منذ ماة أكثر) أثر الصمت في بلده سورية، لكنه كان فاعلاً في بلد اغترابه الكويت، فكان مشاركاً في حركة الثقافة الكويتية ولم يزل.. ومن هنا تنبع الرغبة الجامحة في القراءة لبري المرء أية قاطرة شعرية حديثة يمتطي.. فمنذ مجموعته الشعرية الأولى (ثلاث ليال لقمع أريحا)، صدرت عن دار الطليعة الجديدة في العام 1995/، والتي أعاد طباعتها في هذه السنة أيضاً بعنوان آخر: (مرايا منحنية)، انقطعت أخباره الأدبية والشخصية عن كثير من مريديه وأصدقائه فهو لا يأتي بلده إلا نادراً.

ضمت المجموعة ثلاثة عشر نصاً شعرياً مع إخراج فني جميل نفذه جمال سعيد، في هذه المجموعة تجاوز الزوكاني الموسيقى بمعناها التراثي، كما تجاوز اليومي، اليومي الذي نأى باللغة إلى مراتع الاستسهال، عبّر كل ذلك لمصلحة اللغة والصورة فانتصر بشعره على مقولة أن كائناً مَهْمًا قل شأنه الثقافى يمكنه خط قصيدة نثرية،



أعزى الماء وأرمي قميص الهواء / ليبتني أعري العراء الذي ترتديه / لأرى / عورة الوجود / .

جميل ذلك الدهان من الشاعر عندما يخلق من نفسه شعره ويكونان توعمين: في صمته خابية مكسورة / النبيذ يُدير الحكايات بين النشاطا / يسامرهن / يحارب قدامهن على فرس من غبار.. /

من يحكي الشاعر ويعبره أمام هذه الحجب إلا شعره.. عش في صمتك أيها الشاعر، لكن ابحث في بلدك عن منبر...

الحري لها / حلما / حلما / يا ليت نعلّي ربح / ضيق هذا المكان / وجسمي قفص /

فمن هذه اللغة الدرويشية الموغلة في الشعرية والتي لم يتمكن من لي عنقها إلا قلة من أبناء العربية، إلى صورة تبتعد بخالقها إلى متاهات الكشف الصوي: الأرض ديزر / أجراسه من غبار / الماء فأس / كلما غنى وطار قوض قلب الحجارة / الضوء أعمى / يحمل عكاز / الظل .. /

بين هذه وتلك، نقرأ هذا الشاعر الذي يطمح بالانتماء إلى كل الأرض.. وكل الأجناس.. / ليبتني

رفع الدعم عن المطبوعات

لعل عدوى محاولات «رفع الدعم» التي سعت الحكومة العتيدة ودأبت لنشرها في كافة القطاعات والفعاليات، قد لاقت القبول الشديد لدى اتحاد الكتاب العرب الذي كان الوحيد، ربما، الذي أعطى أذناً للفريق الاقتصادي ودعواته المريبة، فباشر برفع أسعار بضاعته الكاسدة، حيث قفز سعر مجلة «الأدب العالمية» من ٢٥ ل.س إلى ٨٠ ل.س.. علماً أن المجلة المذكورة لم يطرأ عليها أي تغيير لا شكلاً ولا مضموناً، اللهم سوى استبدال رئيس التحرير السابق عبد الكريم ناصيف برئيس تحرير جديد هو غسان كامل ونوس.

إذا لم تكن القضية سخيفة لدرجة أن تُحدد التسعيرة على حجم المدراء الجدد، فالأمر، دون شك، هو إشارة أولى لبدء رفع الدعم عن المطبوعات «المدعومة»، حيث قد يطل ذلك المطبوعات الرسمية الأخرى من صحف ومجلات وكتب، وربما حتى كتب مدرسية في وقت قريب!

غداً، أيها السوريون، ربما نترجم على جرائد، خالية من الدسم والكوليسترول، كنا نبتاعها بـ(خمسة ليرات).

مختارات

أولئك الأسلاف

الصرخة ليست صرختك، لست أنت من يتحدث بل أسلاف لا يحصى عددهم يتحدثون معك. لست أنت من يرغب وإنما أجيال لا تحصى من المنحدرين يتوقون مع قلبك، موتاك لا يرددون في التراب، لقد أصبحوا طيوراً وأشجاراً وهواءً، تجلس في ظلالهم وتتغذى على لحمهم وتستششق تنفسهم، فقد صاروا أفكاراً وهواءً ويحددون إرادتك وأفعالك. إن الأجيال المستقبلية لا تبتعد عنك في وقت غير محدد، إنها تعيش وترغب وتعمل في أعضائك التناسلية وقلبك..

نيكوس كازانتزاكيس
(الحديقة الصخرية)

قاسيون 2008

تعلن قاسيون عن بدء حملة الاشتراكات لعام 2008

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س

يتم الاشتراك عبر الموزعين

قاسيون معكم... كرامة الوطن والمواطن. فوق كل اعتبار